رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2279) السنة التاسعة الاحد
(16) تشرين الاول 2011

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

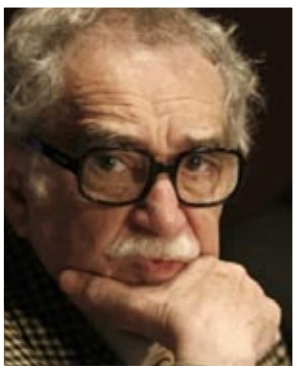

خبر اختطاف ماركيز ينتشر في ايران

قرن من الثورة

سارتر والعرب

الحلقة المفقودة.. الكشف عن الأصل البشرى الأول

ونسلت مغرمة بروايات اميل زولا

سارتر والعرب

د. احمد عبد الحليم عطية

لا ندعي هنا استقصاءً شاملاً لتعامل الكتاب والمفكرين العرب مع فلسفة سارتر، ولا يمثل رصد الكتابات العربية حولها هدفا نهائيا لنا، ونحن لا نقدم بحثا في "الوجود والعدم" ولا "الوجودية نزعة انسانية" او "نقد العقل الجدلي". بل نسعى الى تقديم تحليل التلقي العربي لفلسفة سارتر، وان نقدم نقدا لهذا التلقي، وبيانا لتعامل العرب مع الفينومينولوجيا كما ظهرت في كتابات سارتر. إننا نسعى للبحث في ابرز مواقف المثقفين العرب تجاه صاحب فلسفة المواقف، الذي اختلطت في كتاباتهم حوله امانيهم وطموحاتهم مع كتاباته وآرائه. ونتج من ذلك صورة يمكن ان نسميها "سارتر العربي" التي ظهت فيما قدم عنه في العربية باعتباره صورة "للضمير الانساني" و"عاصفة على العصر". وديجت حوله المقالات وفتحت معه الحوارات وتوجهت اليه الخطابات وكثرت الدراسات وقدمت الملفات، التي لا تحتوي فقط على فلسفته، بل على حماسنا الشديد لها واملنا الكبير فيها. لقد ظللنا ما يقرب من ربع قرن نحيا مرحلة سارتر التي بدأت في حياتنا الثقافية بعد الحرب العالمية الثانية وسيطرت سيطرة طاغية على كتاباتنا حتى حرب حزيران /يونيه ١٩٦٧. وهذا يعطي لنا امكانية لتناول اسهامه في اليفنومينولوجيا وقراءتنا لهذا الاسهام.

نشر ابراهيم عامر مقالا في مجلة الهلال يناير/ كانون الثاني ١٩٦٨ بعنوان "ما بعد سارتر"، وتعني هذه الدراسة بالنسبة لنا – من حيث موضوعها وتاريخ نشرها – نهاية مزدوجة سارتر بظهور البنيوية وصعودها وتجاوزها للوجودية وسجالاتها المتعددة مع سارتر، التي تناولها فيما بعد عديد من الباحثين العرب الذين نقلوا وبحثوا موقف سارتر منها، من جانب، كما تعني توقف حماس المثقفين العرب بعد حرب (حزيران/ يونيه) ١٩٦٧ مع اسرائيل التي انحاز سارتر الى جانبها بعد زيارته الشهيرة لمصر في (اذار/مارس) من العام نفسه من جانب آخر، حيث توقفت او قلت ترجمة اعماله واقتصرت على بعض كتاباته الفنية والادبية، مما ادى الى تحول الاهتمام به الى الدراسة الاكاديمية البحتة على اساس انه اصبح جزءا من تاريخ الفلسفة بعدما كان جزءا من الثقافة العربية الحية التي تسهم في صياغة فكر العرب الحديث ووجدانهم.

وهذا يعني اننا نستطيع تمييز مرحلتين في تعامل المثقفين العرب مع سارتر وكتاباته ومواقفه يفصل بينهما التاريخ السابق: مرحلة تنامي افكار الحرية والاستقلال والتقدم والعدالة الاجتماعية التي لم تؤسس في وعينا نظريا، فكان سارتر بالنسبة لنا املا في تدعيم وبلورة هذه الرؤية وتوضيحها وتاسيس طريق الحرية والتقدم، ومرحلة الهزيمة والانكسار وحساب ونقد الذات والغرب الذي يعد سارتر جزءا منه. وكما يتخذ مواقف مؤيدة يمكن ان ينحاز او يقع تحت تاثير القوى المعادية لنا، واقصد الصهيونية، كما يتضح من كتاباتنا حوله، التي تعبر عنا مثلما تعبر عن فلسفته. ويهمنا بالاساس المرحلة الاولى في تلقي فلسفة سارتر خاصة ما يتعلق بهدفها الاساسي وهو الفينومينولوجيا في العربية.. ولن نغفل المرحلة الثانية.

سوف نتوقف اولاً، عند مجموعة من الاستشهادات من الكتاب العرب حول سارتر توضح لنا الصورة التي رسمت له في الوجدان والعقل العربيين، ثم نعرض القراءة العربية لفينومينولوجيا.

اولا: صورة سارتر عند العرب

١- "كلما كتب سارتر يكتب عنه، وكلما زاد سعينا للامساك به انفلت، وها هو يحلق مثل طائر ثمل قضي عليه بان يطير في السماء مثلما حكم على اخرين بان يحفروا الارض. انها ارادة قوة لا تنفك تربك اكثر قرائها انتباها.." هكذا كتب عبد الكبير الخطيبي بالفرنسية موضحا ان سارتر يشغل منذ زمان بعيد فكرنا ويتدخل في طريقة عيشنا، لنستمع الى ما كتبه تصويرا لصدى مواقفه فينا يقول: "كان بعض قدماء المحاربين قد صاحوا خلال الستينيات في قلب الشانزليزيه "اعدموا سارتر" وذلك لموقفه من القضية الجزائرية، فمن منا لم يكن يحس في اعماقه بتضامن مع سارتر؟ لقد كنا نحلق معه عندما يحلق ونهيم عندما ما يهيم، يا لها من لذة؟ كانت تلك اللحظات الممتازة التي نستشعر فيها ذبذبة التاريخ في جسمنا فتجعلنا نبذل ما يفوق طاقتنا. كم كان الفرح الذي يبعثه فينا هذا الوجد الثور عظيما. اما الغرب مرتاح الضمير فكان يرتعد خوفا، انه معنا ومنا يهزنا، وينشينا وتزيدنا مواقفه حماسا ولذة.

وتحت عنوان "نحن وسارتر" صدر سهيل ادريس افتتاحية احد اعداد مجلة الاداب البيروتية، التي اصدرها على غرار مجلة "الازمنة الحديثة" والتي ساهمت مثلما اسهمت دار الاداب في التعريف بفلسفة سارتر وترجمة كتاباته، كما يتضح من "رسالة الى سارتر" التي قدمها في العدد ادب يعكس اوضاعنا وهمومنا ويعبر عن اشواقنا لمحو هذه اللطخة من تاريخنا، ولكن اجيالنا الجديدة حين افتقدت هذا الادب راحت تبحث في الاداب الاجنبية عما يعبر عن قلقها وتمزقها وضياعها وامالها كذلك، فوجدت هذا كله في الادب الوجودي عامة وفي آثار سارتر خاصة".

ولا يختلف ما كتبه الوجودي اللبناني من حيث الشكل والمضمون عما كتبه الماركسي المصري احمد عباس صالح في رسالة وجهها الى سارتر على صفحات مجلة الكاتب القاهرية في العدد ٧٢ عام ١٨٦٧ اللهم إلا في ان الاول يرى في كتابات سارتر تعبيرا عن معاناتنا الماضية والحاضرة والثاني يرى فيها وفي مواقفه مساندة لآمالنا الحاضرة والمستقبلة. وفي الحالتين هو يقوم نيابة عنا في وصف همومنا وتحقيق امالنا. يقول فيها: "ليس جديدا عليك ان تعرف مدى تأثيرك في الثقافة المعاصرة، ولكن الذي قد تترد في تصديقه هو انك لمست شغاف القلب لدى المثقفين العرب، وان تأثيرك الفكري في هذا الوطن القديم الجديد المتطلع باقصى قوة للطموح الانساني الى حياة جديدة يختارها من بين كل المواقف المطروحة بمعاناة تأمل وحرية.. ان تأثيرك في هذا الوطن اعمق واوسع من تاثير اي كاتب آخر..".

وما يضيفه احمد عباس صالح يوشح شعورا جماعيا بان سارتر هو المفكر الذيينتظره العرب، والذي سيحقق كل امانيهم.

كان تعبير كتابات سارتر عن المعاناة، ومواقفه المؤيدة لنضال وكفاح الشعوب هم اساس خطاب المثقف العربي الى سارتر مناشدة له من اجل تفهم القضية الاساسية التي تشغلهم في العام ١٩٦٧ مما دفعهم الى دعوته لزيارة القاهرة وكان قبوله لهذه الزيارة مصدرا للسعادة التي تتضح فيما كتبه سهيل ادريس: "فهذه الزيارة تثلج صدور جميع المثقفين العرب وتملؤهم شعورا بالاعتزاز والفخر، فقبول الزيارة مما يوحي بان الانجازات التي قامت بها جمهورية مصر العربية قد اقنعت المفكر العالمي بان نضال العرب الذي تعتبر القاهرة قاعدة له يستحق ان يدرس وان يبحث عن كثب، وهذه الزيارة تحمل جانبا آخر من الاهمية هو ما يرتبط باقناع سارتر بعدالة قضية العرب، قضية فلسطين".

سرى حماس في كتابات المثقفين العرب حيث اعتبر الروائي المصري يوسف ادريس في العدد ٤٥ من مجلة الكاتب، ١٩٦٤ ان حادث العام الادبي هو رفض سارتر جائزة نوبل فيما كتبه عن "جائزة رفض الجائزة". واطلق عليه الناقد جلال العشري في مجلة الفكر المعاصر "سارتر ضمير العصر". لقد تكشف الحضور السارتري وبلغ ذروته في الشهور الاولى من ١٩٦٧ حيث صار الحماس عاما بخطابات متعددة وتحليلات متنوعة تظهر العشق الذي سرى في الوجدان والاقناع الذي ساد العقل تجاه افكار سارتر.

ان ما اوردناه من استشهادات سابقة يوضح ما اسماه زكي نجيب محمود "الجاذبية العقلية" واسماه الخطيبي "الوجد الثوري" واسماه عباس صالح "بس شغاف القلب" واسماه احمد مجاهد عبد المنعم مجاهد "العشق" وهو تعبير عن الحماس الذي سرى في كيان المثقفين العرب، والذي تبدى في ترجماتهم له وكتاباتهم عنه او حتى نقدهم لأعماله ومواقفه. ونستطيع ان نتبين فيه عاطفة جارفة وهوسا عارما نحو فيلسوف الحرية والالتزام، الذي كان وكأنه على موعد مع قضايانا وطموحاتنا معبرا عن الامنا ومعاناتنا في وقت كنا فيه في ظروف اجتماعية وسياسية عربية ودولية خاضعين للاستبداد والتخلف والاستعمار والتبعية، نتهيأ للتحرر والاستقلال او كدنا نسعى للتغير في الاجتماع والتقدم الاقتصادي، وقد بدونا وكاننا على موعد معه.

لقد قاوم سارتر احتلال فرنسا من اجل حريتها وكانت الحرية محور فلسفته التي عرفها العالم عنه، وقاوم فرنسا من اجل الحرية ومن اجل فرنسا ايضا، ومن هنا التقت افكاره ومواقفه مع طموحات الشعوب الساعية للتحرر ووجدت في شخصه النصير الذي يجسد امالها القومية. ووجد العرب انه ربما يكون في فكر سارتر التحدي الذي كانوا يرجونه، فكان سارترهم الذي شغلوا به، ورسموا له صورا خاصة عبر مئات الدراسات التي قدمت عنه والتي اوجدت حالة ثقافية ندر ان توجد اسمها سارتر، مما لخصه خيري منصور ادق تلخيص في العدد الثالث من "الفكر العربي المعاصر" تحت عنوان "سارتر والعرب" يقول: "لدى قراءة ما يكتبه مثقفو العرب عن سارتر، نشعر كما لو انه من اكتشافنا، وقد لا نبالغ اذا قلنا انه من صنعنا نحن. منذ استضافته في مكتباتنا او بلوغه هناك، وهو الاكثف حضورا في شؤوننا كلها، في الادب كما في السياسة، في نمط السلوك كما في النوايا، انه بهذا المعنى قرين مرحلة ، ما ان يرن اسمه "كعكة بروست" حتى تضاء ذاكرة جيل يجزم بافضلية الماضي القريب، برصانة هذا الماضي وجديته على الاقل".

بدا التعرف الى سارتر في العربية عن طريق طه حسين ومجلة "الكاتب المصري" التي صدرت في منتصف الاربعينيات واسهمت في التعريف بالفيلسوف الفرنسي وترجمة اعماله، التي خص سارتر بعضها للمجلة، منها: "تآميم الادب" التي ترجمها توفيق شحاته بالمجلد الاول، العدد الثالث: "١٩٤٥" و"البحث عن المطلق" التي عربها الياس نعمان حكيم في المجلة ١٩٤٨ وبين هاتين الترجمتين كتب طه حسين، الذي اسهم في نقل الفلسفة الفرنسية والتعريف بديكارت بكتابة، دراستين عن سارتر هما: "جان بول سارتر والسينما" و"ما هو الادب؟" "المجلد السابع ١٩٤٧" و"المكاتب المصري" من اوائل الدوريات التي اسهمت في تقديم فيلسوف الوجودية للمثقف العربي.

اما اولى الملاحظات حول استقبال سارتر في العربية فهي تتعلق بترجمة اعمال سارتر التي بدأت بترجمة فصول من كتبه ثم كتاباته المسرحية ثم دراساته الفلسفية في القاهرة وبيروت، عن طريق مجلة "الكاتب المصري ودار الاداب البيروتية".

ونحن لا نستطيع ان نقدم توثيقا دقيقا ولا احصاء شاملا لهذه الترجمات لغياب الطبعات الاولية من جهة وعدم بيان تواريخ النشر في بعض هذه الاعمال من جهة ثانية، حيث كانت الترجمة في كثير من الاحيان استجابة للطلب المتزايد على اعمال سارتر فاختلطت الترجمات التجارية الكثيرة بالنشرات العلمية الدقيقة، التي قام بها متخصصون لاعمال سارتر لذا اظننا في حاجة ماسة الى دراسة تاريخية لهذه الاعمال توضح لنا طبيعة الصورة التي عرفها العرب في البداية عن سارتر، هل هي صورة الاديب حيث ترجمت مسرحياته، "الايدي القذرة" ١٩٥٤، و"موتى بلا قبور ١٩٧٥" ام هي صورة الكاتب السياسي حيث تحمل الطبعة الثانية من تركمة كتابه "عارنا في الجزائر" تاريخ ١٩٥٨ ام الفيلسوف حيث تحمل احدى ترجمات "الوجودية فلسفة انسانية" التي قام بها حنا دميان عن دار بيروت تاريخ ١٩٥٤ ولم يترجم عمله الفلسفي الكبير "الوجود والعدم" إلا عام ١٩٦٠، كما اننا بحاجة الى دراسة لغوية تبين طبيعة اللغة التي نقل عبرها سارتر الى العربية ان كانت لغة ايديولوجية ام لغة فلسفية؟

وبالنسبة لدراساته في الفينومينولوجيا يمكننا ان نذكر ترجمة اهم اعماله في هذا المجال، نذكر بداية ترجمة سامي علي وعبد السلام القفاش لكتابه "نظرية في الانفعالات" كذلك كتاب الخيالي ترجمة نظمي لوقا القاهرة وترجمة حسن حنفي لـ"تعالي الانا" وعبد الفتاح الديدي لمفهوم القصدية واخيرا ترجمة بدوي "الوجود والعدم" وسوف نعود الى هذه الاعمال بعد ذلك.

والحقيقة ان استقبال سارتر في الفكر العربي المعاصر اتسم بالحدة والجدال والصراع. وتلك هي الملاحظة الثانية، فكما تحمس المثقفون العرب لأفكار

مظاهرة في باريس عام ١٩٦١ ضد الحرب في الجزائر ويتحدث فيه بمناسبة العيد الثامن للثورة المسلحة

الحرية والالتزام والمسؤولية فان هناك من وجد في الوجودية فلسفة رجعين وكما ترجمت "الوجودية نزعة انسانية" الى العربية ترجمت ايضا دراسة جان كانابا، "الوجودية ليست فلسفة انسانية"، وكما ترجم كتاب ر.م. البريس "سارتر والوجودية" – الذي يعد كما جاء في الترجمة العربية وصفا دقيقا للفكر السارتري وفيه انصاف له – ترجم ايضا كتاب لوك لوفافر "سارتر والفلسفة"، الذي يواجه بدعة الوجودية ويقدم نقدا لها، فمع الحماس كان النقد وان غلب الحماس ومع هذا فاننا نستطيع ان نتبين اشكالا متعددة من النقد الفلسفي والديني والسياسي لعمل سارتر ودوافع متنوعة لهذا النقد علينا ان نشير اليها ونحلل دوافعها . وثار الهجوم والنقد ضد سارتر والوجودية من تيارات فكرية متعددة، يقول لويس عوض: "وانا اذكر تلك الايام بوضوح شديد، فقد كنت من اعداء الفلسفة الوجودية لانني كنت اعدها انحرافا مثاليا في الفكر الفلسفي يستخدم لغة البسار وثورية اليسار لينسف الواقعة التاريخية والمادية الجدلية، ويفصل الفرد عن مجتمعه، وكنت ازجر محمود العالم احيانا لينقض عنه تاثير استاذه الكبير عبد الرحمن بدوي، وقد انتهى كل منهما الى موقعه الفكري الذي يحتله الان بعد مكابدات شاقة مع النفس ومع الغير عبر عشرات السنين".

ورغم ان عبد العظيم انيس يهاجم الوجودية باعتبارها فلسفة اجتماعية رجعية، فهو يقصد فلسفة سارتر اساسا اعتمادا على ما كتبه غارودي في فترة ماركسيته عن ادب المقابر، وهو يواجه ما كتب في مجلة "الكاتب المصري" منذ فترة عن هذه الفلسفة، ويعرض للوجودية كفلسفة اجتماعية يتزعم شرحها والدفاع عنها سارتر، الذي حين يتحدث عن الحرية لا يعني الا الفوضية في اجلى معانيها. ويرى انيس اننا نفهم موقف الوجودية من جذرين اساسيين للحرية والارداة البشرية إلا وهما العلم والتاريخ، فالوجودية تذكر كل محصول البشرية من التجارب في الماضي ولا تأبه به "يجب ان يبدأ الانسان من اللاشيء" هكذا يقول سارتر. ليس غريبا اذاً، ان تحتقر الوجودية العلم وان تنكر قيمته وان تصور هذا الكون تصويرا بعيدا تمام البعد عما سجله العلم من اكتشافات رائعة.

ويرفض محمد انيس قول سارتر ان تفكيره يكمل الماركسية، "الوجودية لا تكمل الماركسية بل تناقضها"، ففي مواقفها من الحرية والارادة ونظرتها المثالية للمعرفة وانكارها للتار يخ وعدم احتفالها بالعلم يتمثل احتقار الوجودية لانسان، انها تجرده من كل سلاح في كفاحه في سبيل حرية حقيقية، إلا وهو المعرفة الطبيعية والمعرفة الاجتماعية، هي تدمير وتشكيك في الماضي والمستقبل معا، وفي هذا يكمن الخطر الحقيقي للفلسفة الوجودية على بعض المثقفين في البلاد العربية. ويكرر ما اكده غارودي على ان الوجودية فلسفة استعمارية تحاول ان تبعد من الناحية الفعلية مثقفينا عن قضية الكفاح الوطني في المجال الفكري والسياسي.

ويمكننا الرجوع الى ما كتبه مراسل "الاداب" البيرونية من القاهرة في العدد الحادي عشر من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٥ عن معركة الوجودية، لنتبين ان الصراع حول الوجودية كان على اشده في هذه الفترة، ويمكننا ان نتبين مستويين للتعامل مع الوجودية: المستوى الايديولوجي والذي نتبينه في دراسة عبد العظيم انيس والمستوى المعرفي الذي تظهر بض الملامح فيما كتبه مراسل الاداب، الذين تلخص في هذه الفقرة افكاره.

يرى الكاتب انه لم يظلم مذهب فكري حديث في تاريخه كما ظلمت الوجودية في مصر، فقد استعت الاذهان لفهم اشياء كثيرة على حقيقتها وضاقت لفهم هذا الاتجاه الفكري المعاصر. يتضح ذلك كما يخبرنا لدى بدوي الذي لم تخل دراساته من قيمة موضوعية، إلا انه في نظر المراسل، لم يلتزم على الاطلاق اي التزام فكري، انه متلائم مع المتناقضات.. ان الموقف الوجودي عند بدوي موقف اعتباطي غير مسؤول، مما ادى في نهاية الامر الى عرض خاطئ ناقص في جوانب رئيسية هامة لاتجاه الوجودي، وفي ادراك الوضع التاريخي لهذا الاتجاه في اوروبا، وتمييز وضعه التاريخي عندنا. اي ان الاتجاه الوجودي ارتبط بكاتب غير وجودي على الاطلاق، وكانت هذه اول المظالم التي حاقت بهذا الاتجاه في مصر، فعلى اساس من الفهم الذي قدمه بدوي لقي هذا الاتجاه اعتف هجوم عرفه تاريخ مصر.

كذلك لم تكن كتابات طه حسين والعقاد عن الوجودية منذ البدء ذات اهمية او قيمة في شرح الاتجاه الوجودي شرحاً سليما بالنسبة للقارئ المصري فقد ركز طه حسين اهتمامه على تلخيص بعض آراء سارتر ومسرحياته وقصصه، اما العقاد فقد

عرض

لاحظ ان الاتجاه عرضا سريعا ولم يتعمق فيه بالرغم من انه هاجم سارتر هجوما شديداً، وكان يلزمه ان يعرضه عرضا امينا منذ البدء.

ويتوقف عند ما كتبه محمد النابعي في الاخبار والذي تابعه فيه احمد قاسم جودة رئيس تحرير "الجمهورية" من ان الوجودية اتجاه منحل ضد الاخلاق يدعو للالحاد، كما كتب سامي داود عن رأي الوجوديين في المجتمع ودعوتهم الى الفردية والتفكيك الاجتماعي. وقد رد احسان عبد القدوس واثار بعض الاسئلة والشكوك حول ما كتبه قاسم جودة، الذي رد عليه ايضا انيس منصور في كلمة عنيفة قاسية ودافع عن الوجودية دفاعا انفعاليا صادقا. ان المتامل في هذه الكتابات يرى انها مرحلة اخرى من مراحل الظلم الذي اصاب الاتجاه الوجودي في مصر، فمن هاجموا المذهب الوجودي في هذه المعركة صنعوا وجودية من خيالهم لا علاقة لها على الاطلاق بالوجودية كاتجاه له جذوره الموضوعية في حركة الفكر المعاصر.

ويعرض الكاتب الاسباب والمبررات الحقيقية وراء هذه المعركة التي ترتبط بواقع المجتمع المصري. ان ظروف المعركة وهي الظروف الراهنة للشباب في شتى مشاكله الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والنفسية تشكلت تماما في حقيقة المعركة واهدافها ولعلها ليست معركة ضد الوجودية، بل معركة هادفة لخدمة قضايا اخرى وجدت ان من السهل اصطناع هذا الاتجاه الفكري العميق كستار لخدمة تلك الاهداف الحقيقية، اما الوجودية الحقيقية فهي اتجاه ينمو بهدوء لدى بعض شبابنا المخلصين المسؤولين وليس منعزلا عن واقع الحياة، بل كحركة فكرية تستجيب للظروف والوقائع الجديدة التي يعيش فيها الانسان، وعملية دفع قوية للوعي بالحياة ثم الحياة نفسها.

ونشيراالى ملاحظة ثالثة اخيرة تتعلق بتلقي سارتر والوجودية واستقبالها في العربية: هي ان هذا الاستقبال والتلقي يتشابه بنيوياً مع الموقف نفسه في ثقافات اخرى مثل: الثقافة اليابانية حيث تتماثل فترة تلقي الوجودية في الثقافتين وحضور سارتر القوي كاحتجاج للفرد ضد القوى المكبلة لحرية وتعدد وتنوع طرق التعامل معها في كلا الثقافتين. وتستطيع ان نتبع هذا التماثل اعتمادا على ما جاء في دراسة يوري كوزلوفسكي "الفلسفة اليابانية المعاصرة" حيث يتناول الوجودية في الفصل الثالث من عمله بعد ان يعرض الفلسفة البرجوازية المعاصرة في اليابان وشروط تطورها وموقع الفلسفة في نسق الثقافة اليابانية.

وهو ما قام به عبد الرحمن بدوي في ثقافتنا العربية المعاصرة حين سعى لايجاد جذور للوجودية والانسانية في الفكر العربي لدى الصوفية، حيث ارتبط استقبال الوجودية في الثقافات ذات الحضارات القديمة بمحاولة تطعيم هذه الثقافات باحد تيارات العصر الفلسفية في فترة الاربعينيات حيث تواجه هذه الثقافات التحدي العربي بالربط بين التيارات الرافضة داخله وتراثها القديم، وهذا ما يعلنه بدوي في تقديم كتابه "الوجودية والانسانية في الفكر العربي" حين يرى ان علينا ان نعود الى تجربتنا الصوفية التاريخية لنستعيدها في تجربتنا الحاضرة. فنشيع فيها الحياة بفضل اخر صورة قدر لها الظهور في الحضارة المتحضرة، وهي المذهب الوجودي، الذي يقوم على الحد الفاصل بين كلنا الحضارتين: المتداعية والناشئة. ومن هنا نجده يفيض في بيان اوجه التلاقي بين التصوف الاسلامي والمذهب الوجودي.

ان بين النزعتين الصوفية والوجودية صلات عميقة في المبدأ والمنهج والغاية. فكلاهما يبدأ من الوجود ويقيم من احواله مقولات عامة للوجود. وفكرة الانسان الكامل في الصوفية تناظر فكرة الوجود. وعلى هذا الاساس فهو يجعل من دراسته تلك التي اصدرها ١٩٤٧ نقطة البدء في مذهبنا الوجودي والعربي، الذي نود فيما يقول ان نجعل منه فلسفتنا الجديدة في الحياة والوجود. هذا على العكس من العديد من الدراسات التي تتناول الوجودية والاسلام بمعنى ادق التي ترفض وتهاجم الوجودية هجوما مسبقا باسم الاسلام والقليل منها يقارن بين التشابهات والانفاقات بينهما.

وقد ارتبطت الوجودية بالماركسية لدى احد فلاسفة مدرسة كيوتو وهو "ميكي كيبوسي" والذي بادر الى شرح الماركسية من منطلقات وجودية. ويتحدث كوزلوفسكي عن تيار المادية الذاتية الذي وقف فلاسفته وايديولجيوه داخل موقع الوجودية واعلنوا تأييدهم للمبادئ الاساسية للنظرية المادية حول تطور المجتمع لدى اوميجوكاتسومي.

وفي الفكر العربي المعاصر هناك من حاول الربط بين "سارتر والماركسية" مثلما فعل جورج طرابيشي، الذي ترجم عددا من اعمال سارتر وذلك في دراسته التي تحمل عنوان "سارتر والماركسية" الصادرة عن دار الطليعة في بيروت ١٩٦٤، والكتاب تعبير عن ازمة وتصوير قلق وحيرة جيل الستينيات في البحث عن اساس نظري للاشتراكية العربية، تلك التسمية التي اشار اليها المؤلف اكثر من مرة في المقدمة حين يقول: "كنا نشعر ان الارض غير ثابتة تحت اقدامنا. كنا نشعر اننا بدون نظرية وكانت النظرية الاشتراكية الوحيدة الممكنة آنذاك تومي الينا بالخوف. وحين اخذنا بالقراءة لم نقرأ لكي نكون اشتراكيين فعلا بل لنستطيع الوقوف في وجه الماركسية المرعبة".

ومن خلال هذا الجو الحذر والتحرس من الماركسية اكتشفنا سارتر. وكان سارتر في هذه اللحظة بالنسبة لهم الفيلسوف المنتظر، الذي يلبي مطلبين في وقت واحد، الرفض اليساري للنظم المسيطرة على الواقع العربي، والثوري اللاماركسي. لقد صنعوا له صورة وفق احتياجاتهم وتصوروا سارتر الذي يناسبهم، ومن هنا كانت صورة عربية لثوري غير ماركسي قبل ان يكتب "نقد العقل الجدلي". لقد كان إمام هؤلاء الفتية العروبيين اليساريين خطوة تجاه الماركسية، فكان سارتر هو هذه الخطوة. هل هذا تحول من الوجودية الى الماركسية؟ هل هي وجودية ماركسية او ماركسية وجودية او صورة عربية لسارتر ماركسي؟ ام هي متابعة لمحاولات متعددة في الغرب تثير قضية العلاقة بين سارتر وماركس؟ مثل دراسة لوكاش التي ترجمها طرابيشي نفسه للعربية. ان المؤلف الذي ترجم معظم اجزاء كتاب سارتر "مواقف" اختار دارا اخرى معروفة بتوجهاتها اليسارية غير دار الاداب المتخصصة في اعمال سارتر هي دار الطليعة، التي تعبر في كلمتها في الغلاف الاخير للكتاب عن توجهات المؤلف الوجودية السارترية، فهو من بين الادباء العرب، الاديب الالصق بمفكر فرنسا الوجودي، فقد قرأه، بل عايشه في نتاجه الفكري والسياسي والادبي حتى غدا مريده، يعي في نتاجه وينقل مختلف الوان هذا النتاج الى لغتنا العربية.

هل حققت هذه المعايشة الهدفين المشار اليهما: اعادة الاكتشاف للماركسية والفكر السارتري؟ بما تصعب الاجابة عما حققته هذه الاعادة للنظر بالنسبة للمؤلف، لكنها محاولة مهمة في تصوير قلق ابناء هذا الجيل في البحث عن طريق مما ادى الى تقديم صورة عن سارتر تلبي تلك الحاجة للثورة ورفض الاوضاع السائدة عبر المخيلة العربية التي صنعت سارتر خاصا، سارتر عربيا قوميا ثوريا.

لقد كان سارتر في الخمسينيات والستينيات المفكر الاكثر فاعلية في الثقافة والفكر العربي، حيث ربط المثقفين بالتراث والتصوف الاسلامي بحثا عن مذهب فلسفي يكون اساس النهضة المعاصرة. واكد مثقفون اخرون الصلة بين وجودية سارتر والماركسية تلبية للرغبة في ايجاد طريق ثوري لمشكلات الواقع العربي في مسألتين شغلتا العرب في هذه المرحلة هما: تأكيد الاستقلال القومي والرغبة في التحول الاجتماعي، لذا ظهر سارتر وكأنه فيلسوف عربي وبدت اعماله تعبيرا عن معاناتنا وواقعنا وطموحاتنا، وكانت مواقفه وكتاباته حلولا للمشكات التي تاخذ بحياتنا واجابة للتساؤلات التي يقدمها الواقع المأزوم، لقد كان سارتر هو الحل او هو الامل في حل القضايا الاكثر الحاحا، قضية الصراع العربي – الاسرائيلي او بمعنى ادق القضية الفلسطينية. وهنا حدث التحول عن سارتر وتوقف الحماس الجارف لفلسفته، وتحولنا الى الذات ومحاكمة الذات سواء في علاقتها بنفسها او علاقتها بالآخر.

ولا نزال نجد بعض الدراسات التي تناقش قضايانا الحالية تتضمن افكار سارتر الفلسفية في تحليل هذه القضايا وساتوقف عند دراستين: تتضمن الاولى تحليل "السلطة الثقافية والسلطة السياسية" لبيان دور المثقف العربي حاليا في المشاركة في تحقيق الديمقراطية على ضوء تراثنا الثقافي وبالقياس لقضية التزام الادب الذي دعا اليها سارتر وشغلت المثقفين العرب، وتتضمن الدراسة الثانية "القصد في الغيرية" العلاقة الملتبسة بالآخر، الذي يعد مكونا من مكونات الذاتية والنفي المتبادل بين الانا والغير على ضوء تحليلات سارتر للآخر.

مقدمة كتاب سارتر والفكر العربي المعاصر
د. احمد عبد الحليم عطية

> رغم ان عبد العظيم انيس يهاجم الوجودية باعتبارها فلسفة اجتماعية رجعية، فهو يقصد فلسفة سارتر اساسا اعتمادا على ما كتبه غارودي في فترة ماركسيته عن ادب المقابر، وهو يواجه ما كتب في مجلة "الكاتب المصري" منذ فترة عن هذه الفلسفة، ويعرض للوجودية كفلسفة اجتماعية يتزعم شرحها والدفاع عنها سارتر، الذي حين يتحدث عن الحرية لا يعني الا الفوضية في اجلى معانيها. ويرى انيس اننا نفهم موقف الوجودية من جذرين اساسيين للحرية والارداة البشرية إلا وهما العلم والتاريخ، فالوجودية تذكر كل محصول البشرية من التجارب في الماضي ولا تأبه به "يجب ان يبدأ الانسان من اللاشيء" هكذا يقول سارتر.

قصة الاخوان المسلمين في العراق

عرض / اوراق

يواصل الأكاديمي والمؤرخ العراقي الدكتور رشيد الخيُّون، تأريخه لمئة عام من الإسلام السياسي بالعراق، ويخصص هذا الجزء الثاني، للإسلام السياسي السُّني، الإخوان و التحرير، وغيرهم من الأحزاب الدينية. يصعب تحديد خلفية تاريخية للحراك السياسي السُّني، بوجه عام، فالإمامة لم تكن أصلاً من أصول المذاهب السُّنية كافة، إلى أن موقف معظم أئمة المذاهب السُّنية ضد الخروج على السلطان، مع الحثّ على العدل والإصلاح بين الرعية. كان ظهور الإسلام السياسي المعاصر بعد سقوط الخلافة العثمانية، حيث ظهر الإخوان المسلمون بمصر السنة ١٩٢٨، وكان جماعات الإخوان بالبلدان الأخرى فروعاً لها، وما زالت تلك الأمومة قائمة إلى حد ما، ومنهم الإخوان بالعراق.

بغية عدم حرمان البلاد والمواطنين من النظريات الديمقراطية الصحيحة السائدة في العالم اليوم، وبما أن المحافظة على قدسية الدين الإسلامي الحنيف في بلد ناهض، مثل بلدنا، توجب علينا عدم زج مبادئه في غمرة النقد والمماحكة الحزبية، التي لا يسلم من التعرض لها أي حزب سياسي يمارس نشاطه في مقارعة مبادئ الأحزاب السياسية الأخرى."

بهذا النص اعترض من هيئة محكمة التمييز على نقض قرار وزير الداخلية القاضيان: محمد محمود القشطيني (ت ١٩٩٦)، وعبد الهادي الظاهر.. القاضي بمنع الحزب الإسلامي من مزاولة العمل.

ارتبط الإسلام السياسي السُّني العراقي، تحديدًا بالقضية الفسلطينية، فقامت جمعية إنقاذ فلسطين (١٩٤٧) بتسجيل المتطوعين، والتدريب، والتسفير، وكان عميد الإخوان بالعراق الشيخ محمد محمود الصواف هو أمينها العام. من جانب آخر ارتبط وجود الإسلام السياسي السُّني، بالمعنى التنظيمي والحزبي ويتولاه عراقيون، دشنوا العمل بعد عودة الصواف منْ مصر، قبلها بادر مدرسون مصريون بالعراق، إلى تشكيل أول المجاميع السرية للإخوان المسلمين، بعد العودة إلى العراق نشط الصواف في جمعية الإخوة الإسلامية ١٩٥١، و أصدرت الجمعية مجلة الأخوة الإسلامية، ولكن إجازة الجمعية ألغيت وعطلت المجلة في ١٩٥٤. ولما انفجرت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ سارعت الجمعية لتأييدها، ثم ابتعدت عنها بدعوى سيطرة الشيوعيين عليها، و نشطت عبر جمعيات الشبان المسلمين، وجمعية الهداية الإسلامية، وجمعية الآداب الإسلامية. أشار الكتاب إلى النشاط في المراحل الأولى، والاتصال بالإخوان في مصر.

الإخوان المسلمون، الصواف، الحزب الإسلامي

الصوّاف عميد إخوان العراق، التقى حسن البنا إبّان دراسته بالأزهر، وبعد أن عاد إلى العراق نشط و اعتقل إثر مشاركته في التظاهر ضد معاهدة بورتسموث، و بعد الإفراج عنه دشن (الأخوة الإسلامية)، و اعتقل ثانية في ١٩٥٩، وغلقت جمعية الأخوة، وبعد تسريحه، والتضييق عليه، هاجر إلى الشام فالمملكة العربية السعودية، التي احتضنته، فكان مستشارًا للملك فيصل و وزارة المعارفة. يرصد الخيُّون سلوكًا غريبًا للصوفاء، حينما حاول الوشاية لدى السلطات السعودية ببعض الأكاديميين العراقيين المحسوبين على اليسار، يقول الخيُّون "فكم تبدو المفارقة بين أن تحمي وتحتضن السلطات السعودية .. أهل العلم والفن وإن كانوا من اليسار وعليهم شبهة الشيوعية، بينما يرميهم بلدهم ومن قبل الحكومة وهم على هذا المستوى من الخبرة لخلاف سياسي، ثم يلاحقهم عميد الإخوان المسلمين، وهو ابن وطنهم، بوشاية خطيرة في أرض الاغتراب" يجمعه بهم وطن، وتفرقه عنهم الإيديولوجيا!

بعد غلق جمعية الأخوة في ١٩٥٩، تقدم الإخوان في ١٩٦٠ لتأسيس الحزب الإسلامي، و زعم مؤسسوه أنه جاء ليقف أمام الإلحاد، والأحزاب السياسية العلمانية، وكان تحركًا آنيًا بحسب الخيُّون الذي أكد أن الإخوان لا يقرون التحزّب، رفع الحزب شعار السرية رسميًا، برعاية أياد السامرائي، وفي ١٩٨٠ تسلم الرعاية عبدالمجيد السامرائي، ونقل الحزب نشاطه للخارج في ١٩٨٧، وظهرت براغماتية الحزب في استفادته من الحملة الإيمانية التي دعى لها صدام حسين، و لعب فيها دورًا بارزًا محسن العبدالحميد أمين عام الحزب.

اختار الإخوان بعد سقوط بغداد العمل تحت ظل الاحتلال وفي حكوماته، وانتخب محسن عبدالحميد لقيادته وتمثيله في مجلس الحكم، عقبه جاء طارق الهاشمي في ٢٠٠٥، فوصل إلى منصب نائب رئيس الجمهورية، وأشار الخيُّون إلى أن الحزب قال على لسان أمينه العام الجديد أسامة التكريتي: أن لا علاقة له بالإخوان في مصر، و يشير الخيُّون إلى أن الحزب لم يعتمد السلاح بل أدان الإرهاب واندمج في العملية السياسية السلمية، كما رصد تقلباته كانسحابه من الحكومة المؤقتة إبّان محاصرة الفلوجة (٢٠٠٤)، ومقاطعة الانتخابات الأولى (٢٠٠٥)، مؤكدًا على براءة الحزب من الزرقاوي وحربه الطائفية في ٢٠٠٥، يشير الخيُّون إلى نهج سلمي و نضج في سلوك الحزب "وفق ما اطلع عليه"، ويحشد الكتاب أرقام شهداء الحزب الذين تم اغتيالهم من قبل القاعدة، قاربت الأربعمئة قتيل.

١٠٠ عام من الإسلام السياسي بـ العراق، د. رشيد الخيُّون - الجزء الثاني
مركز المسبار للدراسات والبحوث

حزب التحرير هو لون من ألوان الإسلام السياسي السُّني، رصد الخيُّون وجوده في العراق، ففي العهد الملكي (١٩٥٤) قدّم حزب التحرير طلب إجازة نشاطه في العراق ورفض الطلب، وكان يتزعمه الشيخ عبدالعزيز البدري، الذي التقى النبهاني في الأردن وعاد مجازًا بجيز من أراد الانضمام للحزب، ولكن البدري رأى أن الفكرة طوباوية والحزب لا يمكن أن يحقق ما هدف إليه فانسحب منه، ليشكل حزبه الخاص، أو كتلته الخاصة، وهي الكتلة الإسلامية، كان يريد حزب التحرير يرد من الكويت مخاطبًا جهات سنية وشيعية، ويركز على قضية فلسطين.

انخرط الشيخ البدري في تأليف كتلة إسلامية وكانت مدنية وعسكرية، تعمل على الانقلاب العسكري، ألّف كتاب "حكم الإسلام من الاشتراكية"، وناهض محاضرة المفكر القومي نديم البيطار وأفشلها بالرغم من فسحها من قبل السلطات، وهو ما حزّ في نفوس القوميين الذين استلموا السلطة بعد ذلك بقليل في ١٩٦٨، فاعتقلوا رؤوس تنظيم الكتلة، وأعدموا الكثير منهم، ومن بينهم البدري ، و بعد عقود من ذلك حاول محمد الآلوسي إحياء الكتلة، وقد عارض النظام الصدامي ونعت حملة صدام الإيمانية بالتوبة المزعومة، و شارك في مؤتمرات المعارضة ولكن وزن الكتلة الشعبي لم يكن كبيرًا، وأشار الكتاب إلى الجهادي صالح سرية وعلاقته بالكتلة. بعد سقوط النظام في ٢٠٠٣، حاول حزب التحرير أن يعود بعودة الحياة السياسية إلى العراق، ولكن لا أحد تشده شعارات الخلافة والأفكار الطرباوية، فكما يقول الخيُّون "الزمان غير الزمان".

الإسلام السياسي الكردي لها خصوصية في الإسلام السياسي السُّني، بانتمائها لقوميتها وتأثرها بالعنف في حلبجة، فارتبطت بالجهاد المصرية أكثر من الإخوان، صعد دورها بعد الثورة الإسلامية الإيرانية، وشهدت العديد من الانشقاقات المتوالية، مرّ الخيُّون على الخلافات بين الجماعات الكردستانية الإسلامية، والمعارك بينها، يمثلها اليوم حزبان الأول الاتحاد الإسلامي في كردستان، وهو محسوب على الإخوان، وأمينه العام صلاح الدين محمد بهاء الدين، والثاني الجماعة الإسلامية وأميرها علي بابير.

هيئة علماء المسلمين.. تنظيم علمائي سُني

تأسست هيئة علماء المسلمين، بعد سقوط بغداد في (٢٠٠٣)، عن تلاق بين هيئة علماء الشريعة بالكرخ، وجمعية علماء المسلمين بالرصافة، أهدافها: تشكيل مرجعية شرعية للمسلمين بالعراق، و إنهاء الاحتلال، ترسيخ قواعد الأخوة. تزعمها حارث الضاري، وهو أزهري يجمع بين مشيخة العشيرة و الدين.

وثقت الهيئة موقفها من العديد من القضايا بإصدارها لبيانات تعدت الخمسمئة بيان، فوقفت ضد تشكيل مجلس الحكم الانتقالي، وانتقدت بشدة اغتيال السيد محمد باقر الحكيم، و تفجيرات: كربلاء، والنجف، الكنائس.وغير، وبرغم محاولاتها لنهج لا مذهبي، إلا أن مذهبها السُني بدا واضحًا، مما لا يفتحها على الجمهور العراقي خارج المذهب السُني. كما أنها لم تتخذ موقفًا حازمًا من المسلحين غير العراقيين.

صدرت بعد خلافات مع الحكومة منكرة اعتقال للشيخ حارث الضاري، فانتقل نشاط الهيئة القيادي إلى الأردن، وبعدها اختلفت مع الوقف السُني، برئاسة الشيخ أحمد السامرائي، فأخرجها من مبانيها وأغلق إذاعة الهيئة أم القرى. و فقدت الهيئة عدداً كبيراً من أعضائها والمؤازرين، عوضًا عن عدائها مع الحزب الإسلامي، و كانت أكبر الخسارات قبول زعيمها حارث الضاري، لتحويل من جماعات المقاومة، ومنها جبهة الجهاد والتحرير، كتائب ثورة العشرين. فابتعدت بذلك كثيراً عن القوى التي يمكنها التعاون معها في العمل السياسي أو الدعوي، بعد أن كسرت العظم مع عشائر الصحوات بالأنبار وبعقوبة، ومع الحزب الإسلامي العراقي والوقف السُني، وسواها من الكيانات السُّنية.

وتناول الكتاب الجماعات المسلحة في مقدمتها تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، الذي كون إمارات إسلامية، سلفيّة، رصد الخيُّون الفتاوى التي أيدت العنف والتي أدانته، سواء الطائفية من العراق، على شاكلة مقاطعة البضائع الإيرانية، أو السلفية الخارجية ضد الشيعة، أو من متشددي الشيعة ضد السنة، وسواء تلك التي كانت ضد الجهاد والانتحار في العراق، مثل فتوى الشيخ عبد المحسن العبيكان، ضد الجهاد والعمليات الانتحارية بالعراق، و مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ، في التحذير من الجهاد بالخارج.

كما تناول الجماعات المسلحة بالتفصيل وقيادات الدولة الإسلامية مثل "الزرقاوي و البغدادي والمهاجر"، وأشار إلى أنها جميعًا تستند إلى السلفية الجهادية، و الإخوان المسلمين وحاكميتهم القطبية. تناول جماعة الجهاد والتحرير تزعمها الزرقاوي، وتحولت إلى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، و كتائب ثورة العشرين: ذات الصلة بهيئة علماء المسلمين. وتناول ظاهرة الانتحاريات كما أشار إلى تشكيل الصحوات التي ظهرت في المثلث السُني لمقاومة القاعدة بإسناد من العشائر، واحتوى على رصد للتفجيرات والمقاتل، وجداول أحصت الضحايا.

الإسلام السياسي جاء اذا رد فعل للتيارات الإيديولوجية الأخرى، وظهر بقوة الثورة الإسلامية الإيرانية، و لم يستطع تجاوز الطائفية، وأثبتت تجربة الإسلام السياسي في الحكم، فشل الشعارات، و ثق الكتاب لتظاهر الإسلام السياسي العراقي باتخاذ الديمقراطية والمدنية طريقاً في السياسة والاجتماع.

وبالرغم من هذا كله يبقى الإسلام السياسي بالعراق، وبشقيه السُني والشيعي، حاضراً بقوة قياساً بالأحزاب غير الدينية! كما يقول الخيُّون.

من القرية إلى الوطن العربى الكبير..

كتاب مصور يجسد مسيرة جمال عبد الناصر

عرض : صفاء عزب

" جمال عبد الناصر.... من القرية إلى الوطن العربى الكبير " كتاب جديد أصدرته الدار المصرية اللبنانية مؤخرا فى ذكرى مرور ٥٩ سنة على ثورة يوليو المصرية وبمناسبة ما يحدث فى العالم العربى من ثورات مشتعلة فى أرجائه والكتاب من تأليف الدكتور خالد عزب وصفاء خليفة ويركز على المعانى الثورية التى جاءت بها ثورة يوليو ونقلت عدواها إلى أرجاء العالم العربى فى محاولة لاستعادة روح المقاومة و بث مشاعر الصمود فى مصر والعالم تجاوبا مع الأوضاع الحالية فى العالم العربى من خلال تناول المحطات السياسية فى عهد جمال عبد الناصر

باعتباره رمزا للصمود والبطولة فى العالم العربى إنطلاقا من أن التأريخ لحياته فى المرحلة التى قاد خلالها الوطن العربى والشعوب النامية للثورة على الطغيان هو تأريخ للعالم العربى وثوراته التاريخية وذلك من خلال إطلالة المؤلف على أهم الأحداث العربية والإقليمية والدولية التى كان لها كبير الأثر على جمال عبد الناصر قبل توليه رئاسة الجمهورية، كما يكشف الكتاب كيف كان عبد الناصر يتحرك من خلال تلك الأحداث بعد أن تولى منصب الرئاسة وكيف أثرت على أهم القرارات المصيرية فى تاريخ مصر الحديث ومن خلال تلك الأحداث يبين دور مصر فى ظل حكم الرئيس جمال عبد الناصر فى مساندة الكثير من الشعوب العربية والإفريقية علي التحرر من قبضة الاستعمار الأجنبي بداية من السودان فى يناير ١٩٥٦، واستقلال تونس في ٣٠ مارس ١٩٥٦، والجزائر عام ١٩٦٢، ومراكش فى أبريل ١٩٥٦، والعراق في يوليو ١٩٥٨، والثورة اليمنية في سبتمبر ١٩٦٢، وثورة عام ١٩٦٣ في العراق، وانطلاق إذاعة صوت فلسطين في الأول من مارس ١٩٦٥، وثورة الفاتح في ليبيا في سبتمبر ١٩٦٩. والكتاب مدعم بمجموعة من الصور المؤرخة والموثقة للعديد من الأحداث السياسية فى الحقبة الناصرية . وينقسم الكتاب إلى قسمين رئيسيين، القسم الأول يبدأ من عام ١٩١٨ وينتهي عام ١٩٥١، والقسم الثاني يبدأ بعام ١٩٥٢ وينتهي بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر.

القسم الأول

يتناول المؤلفان فى القسم الأول من الكتاب الفترة الأولى من حياة جمال عبد الناصر والتى تعكس ملامح الحياة السياسية فى مصر فى تلك الفترة وأثرها فى تكوينه الفكرى والوطنى ويستهل هذا الجزء بعرض تفاصيل الحياة الخاصة لأبناء قريته " بنى مر" فى صعيد مصر التى عاش فيها طفولته قبل أن ينتقل للعيش بالإسكندرية فى حى باكوس بحكم ظروف عمل والده الموظف البسيط فى البريد فقد كان رب الأسرة بحكم عمله دائم التنقل بين قرى ومدن ومديريات مصر، الأمر الذي مكّن جمال عبد الناصر منذ الصغر من التعرف على واقع بلاده، وعلى البؤس والشقاء الذي كان يعاني منه الشعب المصري آنذاك. ويشير الكتاب إلى أن جمال عبد الناصرعاش عالما متنوع الأطر والمقومات، وهو ما كان له أثره في بلورة وتشكيل رؤيته. فيوضح أنه بعد أن نُقل والده للعمل بمكتب بريد الخطاطبة، تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الخطاطبة ثم التحق جمال بمدرسة النحاسين الابتدائية لمدة عام، ثم مدرسة العطارين.

أول مظاهرة

ويتوقف المؤلفان عند أول مظاهرة عاشها ناصر وعايشها على أرض الواقع وتأثر بها كأول حدث من نوعه يراه بنفسه ويستشعر من خلاله لأول مرة مشاعر الظلم والطغيان فقد كان جمال طالبًا في الثالثة عشرة من عمره عندما تقدم جموع المتظاهرين بعد أن استصدر إسماعيل صدقي مرسومًا بإلغاء دستور ١٩٢٣، وكان لهذه المظاهرة وقعها وتأثيرها الكبير على وجدان جمال، فقد اعتبر الجراح التي أصيب بها وسام شرف بين رفاقه الطلبة. وانتقل جمال بعد ذلك إلى مدرسة رأس التين ثم المدرسة الفريدية، حيث واصل دراسته لمدة عامين وفيها مارس أنشطة كبيرة تسببت فى إزعاج المسئولين بالمدرسة عام ١٩٣٣ وضاقوا به وشكوا لوالده فقام بإرساله إلى القاهرة ليعيش في كنف عمه خليل، والتحق بمدرسة النهضة الثانوية بحي الظاهر. وكانت تلك الفترة من الفترات المهمة في حياته وفي تكوينه الفكري فقد قرأ خلالها عبد الناصر العديد من المؤلفات الهامة. ويتسم الكتاب في هذه الجزئية بتوفير العدد من الصورالنادرة والمعبرة عن تلك الفترة الهامة من حياة ناصر والموثقة فى نفس الوقت لملامح مصر آنذاك .

الضباط الأحرار

ثم يعرض الكتاب انضمام جمال عبد الناصر لجمعية مصر الفتاة، واشتراكه في مظاهرات نوفمبر عام ١٩٣٥، وحياته وهو طالبًا بالكلية الحربية والصعوبات التي واجهته قبل دخولها، وتخرجه فيها أول يوليو عام ١٩٣٨، وفترة إقامته في قرية منقباد بعد التخرج. ولأن مرحلة عمله بالسودان عام ١٩٣٩ كانت مهمة لأنها أكسبته خبرة ضخمة في معرفة الناس والبلاد توقف الكتاب عند هذه المرحلة من حياته وكشف عن تأثر جمال بما رآه عن قرب من الآثار المدمرة للهيمنة الإستعمارية البريطانية وممارسات الإحتلال . كما يشير الكتاب إلى نقطة هامة فى تاريخ مصر وهى حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ مشيرا إلى تأثيره المهم على الضباط في تلك الفترة، ثم انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. كما يرصد الكتاب أيضا تفاصيل بداية حركة الضباط الأحرار، عقب صدور قرار تقسيم فلسطين في سبتمبر ١٩٤٨، حيث عقد الضباط الأحرار اجتماعًا واعتبروا أن اللحظة جاءت للدفاع عن حقوق العرب ضد هذا الانتهاك للكرامة الإنسانية والعدالة الدولية، واستقر رأيهم على مساعدة المقاومة في فلسطين، وكان لتجربة حرب فلسطين أثـرًا بعيدة على جمال عبد الناصر. وبعد عودته من فلسطين، عين جمال عبد الناصر مدرسًا في كلية أركان حرب. ويختتم المؤلفان هذا القسم بالحديث عن انتخابات نادي الضباط واختيار اللواء محمد نجيب قائدًا للحركة في ديسمبر عام ١٩٥١ .

ثورة يوليو

فى القسم الثانى من الكتاب المصور ينتقل المؤلفان إلى محطة مهمة من تاريخ الشعوب العربية وهى ثورة يوليو ١٩٥٢ ويتوقف عند أهم الأحداث التى سبقتها وصاحبتها وربما فجرتها ومن أهمها حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ وإشتعال المظاهرات إحتجاجًا على مذبحة رجال البوليس بالإسماعيلية التي ارتكبتها القوات العسكرية البريطانية في اليوم السابق. ثم يخصص الكتاب مساحة كبير فى هذا القسم لثورة يوليو ١٩٥٢، ويتناول بشئ من التفاصيل قرارات مجلس قيادة الثورة، ومنها إعلان الدستور المؤقت في ١٠ فبراير ١٩٥٣، وإلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية في ١٨ يونيه ١٩٥٣، وقرار إعادة تشكيل لجنة مصادرة أموال وممتلكات أسرة محمد علي في ٨ نوفمبر ١٩٥٣، وقرار حل جماعة الإخوان المسلمين في ١٤ يناير ١٩٥٤، والسماح بقيام أحزاب وحل مجلس قيادة الثورة في ٢٤ يوليو ١٩٥٤. بالإضافة إلي عرض لأهم إنجازات الحقبة الناصرية بداية من من الإصلاح الزراعي، والقضاء على الإقطاع، ومرورا بتأميم قناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦، والوحدة المصرية السورية في فبراير ١٩٥٨، ومشروع السد العالي في ١٩٦٠، وقوانين يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١، والميثاق الوطني في ٢١ مايو ١٩٦٢ انتهاء ببرنامج جمال عبد الناصر للنضال الوطني في ٣٠ مارس ١٩٦٨ والبدء فى حرب الإستنزاف فى أعقاب نكسة يونيو ١٩٦٧ .

تنظيمات واتفاقيات

كما يتطرق الكتاب إلى أهم التنظيمات الحزبية التي مرت بها مصر خلال هذه الفترة، بدءًا من هيئة التحرير في يناير ١٩٥٣، والاتحاد القومي في يناير ١٩٥٦، والاتحاد الاشتراكي العربي في مايو ١٩٦٢، وكذلك يتناول بالصور النادرة والموثقة الاتفاقيات الهامة التي عقدتها مصر، ومنها اتفاقية السودان وتطبيق مبدأ حق تقرير المصير، في فبراير ١٩٥٣، وتوقيع اتفاقية الجلاء بالأحرف الأولى في ٢٧ يوليو ١٩٥٤، واتفاقية الدفاع المشترك بين مصر وسوريا، والاتفاقية العسكرية الثلاثية بين مصر وسوريا والأردن، ومشروع اتفاق الوحدة بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق في ابريل ١٩٦٣.

زيارات تاريخية

وفى جزء آخر من الكتاب تناول المؤلفان بالصور أهم الفعاليات الدولية التى ميزت تلك الفترة الناصرية والتى عكست الوزن الكبير للعالم العربى ودول العالم الثالث بين القوتين العظميين وقتها ومنها سلسلة مؤتمرات عدم الانحياز ودعم مصر لسياسة الحياد الإيجابي والتي بدأت بمؤتمر باندونج في أبريل ١٩٥٥، ومؤتمر بريوني في يوليو ١٩٥٦، ومؤتمر القمة الثاني لحركة عدم الانحياز في القاهرة في أكتوبر ١٩٦٤، ومؤتمر الأقطاب في الهند في ٢١ أكتوبر ١٩٦٦. بالإضافة إلي أهم زيارات جمال عبد الناصر لمختلف أنحاء العالم وكواليس لقاءاته التاريخية مع مشاهير العالم أمثال الكاتبة "سيمون دى بوفوار" والفيلسوف الفرنسي "جان بول سارتر" ، ويختتم الكتاب بأخر حدث فى مسيرة جمال عبد الناصر وهو يوم وفاته موثقا بصور نادرة لتلك الفترة العصيبة.

كتاب يؤرخ لثورة "الهيبيز" في الستينيات

في الرابع من أكتوبر عام ١٩٧٠، ماتت المغنية الأمريكية الشابة جانيس جوبلن في الـ٢٧ من عمرها لتنضم بذلك لـ "نادي الـ٢٧" والذي يضم أشهر مغني وموسيقي الروك في الستينيات والذين ماتوا في سن السابعة والعشرين لأسباب مختلفة . إلا أن جانيس لم تكن مجرد مغنية، فهي أول فتاة يلمع نجمها في سماء موسيقى الروك أند رول لتصبح، خاصة بعد وفاتها المفاجئة وحياتها الصاخبة المليئة بقصص الحب والفشل والصراع مع المخدرات، أيقونة ستينيات القرن الماضي، الذي شهد ظهور حركات " الهيبيز" ومعارضة الحرب علي فيتنام والتمرد علي القيم والأخلاق السائدة ورفض كل أنواع النظام.

من أجل إصدار كتاب جديد عن حياتها، بعنوان علي خطي "جانيس جوبلن"، سافرت الصحفية الفرنسية جون-مارتن فاشر، المتخصصة في الموسيقي والمسرح إلي الولايات المتحدة والتقت بأقاربها وجمعت روايات من كل من عايشها وتعامل معها ليكون الكتاب ليس مجرد توثيق لرحلة الصعود القصيرة التي عاشتها جانيس جوبلن ولكن أيضا تأريخ لهذه المرحلة الفاصلة في تاريخ الولايات المتحدة والموسيقي بشكل عام.

ولدت جانيس عام ١٩٤٣ في ولاية تكساس الشهيرة بتعصبها ضد السود، لذ فقد كانت من الطبيعي أن تصبح منبوذة في المرحلة الثانوية فهي كانت "تحب القراءة ولا تكره الزنوج" .

وفي تلك المرحلة، التي شهدت مراهقة وشباب جانيس واقرانها ممن أصبحوا فيما بعد نجوم الموسيقي الأمريكية، ظهر ما يعرف بالثقافة المضادة لدي جيل الشباب آنذاك. فظهرت بين طلبة الجامعات حركات الـ"هيبيز" كظاهرة احتجاج وتمرد علي قيادة الكبار ومظاهر المادية والنفعية وثقافة الاستهلاك والدعوة لعالم تسوده الحرية والمساواة والحب والسلام، وقام الشباب بإطالة شعورهم ولبس الملابس الفضفاضة والتجول والتنقل علي هواهم في مختلف الأنحاء كتعبير عن قربهم من الطبيعة وحبهم لها وقد وجدت هذه المجموعات من الشباب في المخدرات والجنس والموسيقي متنفسا لها وطريقة للتمرد علي القيم وتجربة اشياء جديدة، مما أدي إلي ظهور أنواع موسيقية شبابية مختلفة سرعان ماغزت الولايات المتحدة ثم انتشرت في العالم كله مثل الروك أند رول والبلوز والريجي وغيرها.

جانيس جوبلن

وتؤكد المؤلفة أن كلمات أغنيات جانيس جوبلن التي كانت تكتب معظمها بنفسها خاصة بعد ان أصبحت المغنية الأساسية لفريق الأخ الأكبر الاشهر آنذاك، كانت تحمل الكثير من التمرد والثورة حتي لو كانت في ظاهرها أغنيات عاطفية. إذ كان التمرد علي النظم السياسية والاجتماعية وحتي الموسيقية جزءا من الكليشيهات التي ورّط الموسيقيون الهيبيون أنفسهم فيها. فهم دائما في جولة موسيقية علي الطريق، حيث الجنس والحب مفهومان مختلفان، لكنهما أيضا شرطان ضروريان لأغنية الروك الثورية.

وقد عاشت جانيس جوبلن حياتها القصيرة باحثة دائما عن الحرية، أشبعتها بإدمان الهيروين وعلاقاتها المتعددة، حتي ماتت وهي في الـ٢٧ من عمرها بجرعة زائدة من الهيروين والكحول.

تاركة إرثا موسيقيا اخترقت به عالم الروك الرجولي بصوتها المبحوح، وروحها الثائرة، وشعرها الهيبي الطويل الذي يحيط بوجهها الممتلئ ذو الإبتسامة الأمومية التي لا تتناسب مع شخصيتها لتصبح تجسيدا لعصرها وأسطورة موسيقية لا تنسي حتي يومنا هذا فقد جاءت في التصنيف الذي أجرته مجلة رولينج ستون في المرتبة رقم ٤٦ علي قائمة تضم ١٠٠ من أكبر الفنانين من كل العصور

أطلس عصر العولمة.. محاولة لفك شفرة العالم

هو ليس «أطلس» جغرافيا متخصصًا كما قد يظن البعض من اسمه أو كما تشير الدلالة المعتادة للفظة أطلس، بل هو رؤية جديدة جيو – سياسية للعالم في عصر العولمة، عالم تسوده المخاطر و التهديدات ، لكن لا يخلو من الفرص والتحديات.

وفي مقدمة الكتاب، يقول باسكال بونيفاس، السياسي والأكاديمي ومدير مركز العلاقات الدولية والاستراتيجية الفرنسي، وأحد مؤلفي كتاب "أطلس العالم في زمن العولمة"، أن الهدف من تأليف هذا الكتاب هو تزويد القارئ بالمعلومات اللازمة لمحاولة فك شفرة هذا العالم "المتعولم" شديد التعقيد الذي نعيش فيه منذ نهاية الحرب الباردة من خلال ٨٠ خريطة مختلفة تصحبها مقالات ووثائق ورسوم توضيحية.

ويؤكد الكاتبان أنه في خلال الـ٥٠ عامًا الأخيرة التي تلت سنوات الحرب الباردة اختلفت الحقائق والمعطيات ولم يعد هناك تعريف ثابت للوضع العالمي، فإن من الضروري تعريض القارئ لمختلف المفاهيم ووجهات النظر حتي يكون رأيه الخاص ويجيب عن الأسئلة الأهم التي تشغل العالم كله.. هل أصبح العالم أحادي القطب بعد أن كان ذا قطبين متوازنين، أم أن ظهور قوي إقليمية جديدة قد جعل منه متعدد الأقطاب؟ هل هناك وجود حقيقي لـ "مجتمع دولي" يلتف الجميع فيه حول قيم عالمية موحدة، أم مازالت تقسمه الاختلافات علي القيم والمعتقدات التي تحكمه؟ هل انتهت للأبد صراعات المصالح والقوي الكبري أم مازال ينتظرنا ما هو أفظع من حروب وصراعات علي خلفيات دينية وبيئية وجيوسياسية؟

وافق حشد من نجوم السينما ومشاهير هوليوود على قراءة اعمال أدبية كلاسيكية من اختيارهم سوق الكتاب الصوتي التي تشهد اتساعا مطردا. ومن بين الأسماء المعروفة التي ابدت موافقتها نيكول كيدمان وكيت وينسلت ودستن هوفمان وكولن فيرث.

روايـــات عالميـة باصـــوات الـنـجـوم

ميغ رايان تقرا سارويان .. وونسلت مغرمة بروايات اميل زولا

فرجينيا وولف

اميل زولا

وليم ساروبان

لندن / بي بي سي

وكان الكتاب الصوتي حتى وقت قريب يأتي بمرتبة متأخرة في عالم النشر بعد الكتاب الورقي ثم الكتاب الالكتروني، وخاصة في بريطانيا حيث كانت "الكتب الناطقة" كثيرا ما تخضع للاختصار. وكان ممثلون مغمورون يُكلفون عادة بقراءة الكتاب الصوتي. ولكن تزايد الطلب عالميا على الكتاب الصوتي أغرى كوكبة من مشاهير السينما الذين يريدون الآن إسماع صوتهم وهم يقرؤون اعمالا أدبية كاملة.

وتقدّم ١٢ ممثلا معروفا حتى الآن طالبين ان يكونوا رواة مدفوعين بالفرصة التي يتيحها الكتاب الصوتي لقراءة عمل نال اعجابهم، بينهم ٧ نجوم حازوا جوائز اوسكار. وقالت وينسلت التي فازت باوسكار افضل ممثلة عن دورها في فيلم "القارئ" عام ٢٠٠٩، انها كانت تطمح منذ فترة في تحويل رواية اميل زولا المثيرة "تريز راكان" الى فيلم سينمائي ولكنها لم تتمكن من اقناع منتجي هوليوود بالمشروع حتى الآن. لذا قررت ان قراءة الرواية في كتاب صوتي افضل بديل متاح في الوقت الحاضر. ونقلت صحيفة الاوبزرفر عن وينسلت ان الانتقال الى عالم آخر وأجواء أخرى وبيئة مغايرة تماما يوفرها خصيصا لك صوت شخص آخر "شيء سحري رائع".

وستروي كيدمان التي فازت بالاوسكار عن قيامها بدور فرجينيا وولف في فيلم "الساعات" عام ٢٠٠٣، كتاب وولف "المنار". واختار فيرث الذي فاز مؤخرا بالاوسكار عن دوره في فيلم "خطاب الملك" رواية غراهام غرين "نهاية العلاقة".

وستكون التسجيلات الصوتية لهذ الأعمال متاحة للمستمع من دار اودابل وهي اكبر دار في بريطانيا للكتب الصوتية التي يمكن تفريغها، وفرع من شركة امزون. وقال مؤسس الدار دونالد كاتز انه مستعد للاستماع الى فيرث حتى إذا قرأ غلاف علبة مربى ولصوت هوفمان حتى إذا قرأ من غلاف علبة مسحوق منظف. وكان هوفمان فاز باوسكار افضل ممثل عن دوره في فيلم كريمر ضد كريمر عام ١٩٨٠. وتوقف كاتز عند اختيار هوفمان للكتاب الذي سيرويه بصوته وهو رواية جرزي كوسنسكي "ان يكون المرء هناك" التي تروي قصة بستاني اسمه "تشانس" (مصادفة) يؤخذ كل ما يتفوه به على انه استعارة ذات معان سياسية عميقة. وقال كاتز انه سعيد باختيار هوفمان لأنها رواية لم تحظ بالتقدير الذي تستحقه.

واعرب كاتز عن اقتناعه بأن هذه الأسماء الكبيرة من الرواة ستطلق موجة جديدة من الاقبال على الأدب الكلاسيكي. واضاف ان الممثلين الكبار يسبغون بعدا جديدا على المعايشة مع مادة الكتاب ويتبنون هذه الأعمال كما لو كانت اعمالهم. واشار الى ان تسجيل وينسلت رواية زولا حولت قصة ايروتيكية سوداء الى خبرة لا تقاوم.

من بين القراء الآخرين ميغ راين التي اختارت رواية وليام سرويان "الكوميديا الانسانية" وكيم باسنغر التي ستقرأ رواية كيت تشوبان "اليقظة" التي نشرت عام ١٨٩٩ والممثل صامويل جاكسون الذي سيقرأ رواية "غضب في هارلم" للكاتب تشستر هايمز. وبدأت الممثلة انيت بينغ تسجيل رواية فرجينيا وولف "السيدة دالواي".

أنجزت دار اودابل حتى الآن تسجيل اكثر من ٥٠ ألف عمل أدبي وتتزايد مبيعاتها من الكتب الصوتية بنسبة تربو على ٤٠ في المئة سنويا، وتعمل استوديوهاتها بلا توقف لتلبية الطلب على مزيد من الأعمال الأدبية المروية صوتيا.

اما النجوم فان الكتاب الصوتي يوفر عليهم القلق بشأن مظهرهم أو حفظ السيناريو. وبالنسبة للقارئ فانه على الأغلب سيجد متعة في النوم على صوت كيدمان تروي له قصة مثيرة.

نيكول كدمان

ميغ رايان

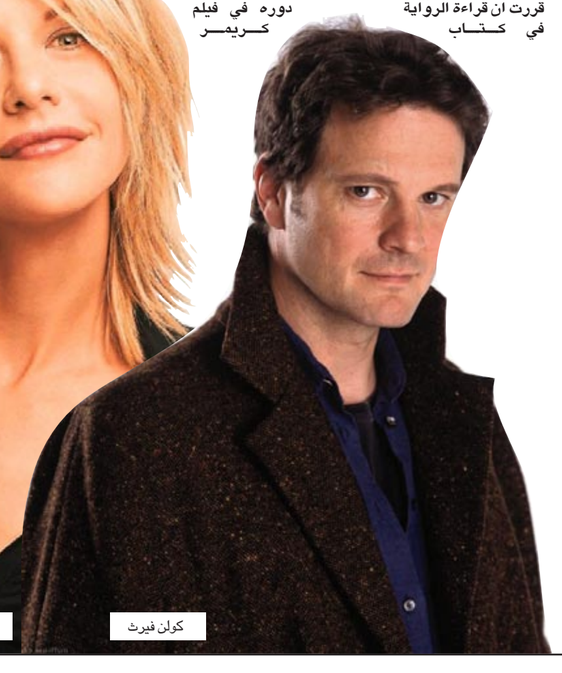
كولن فيرث

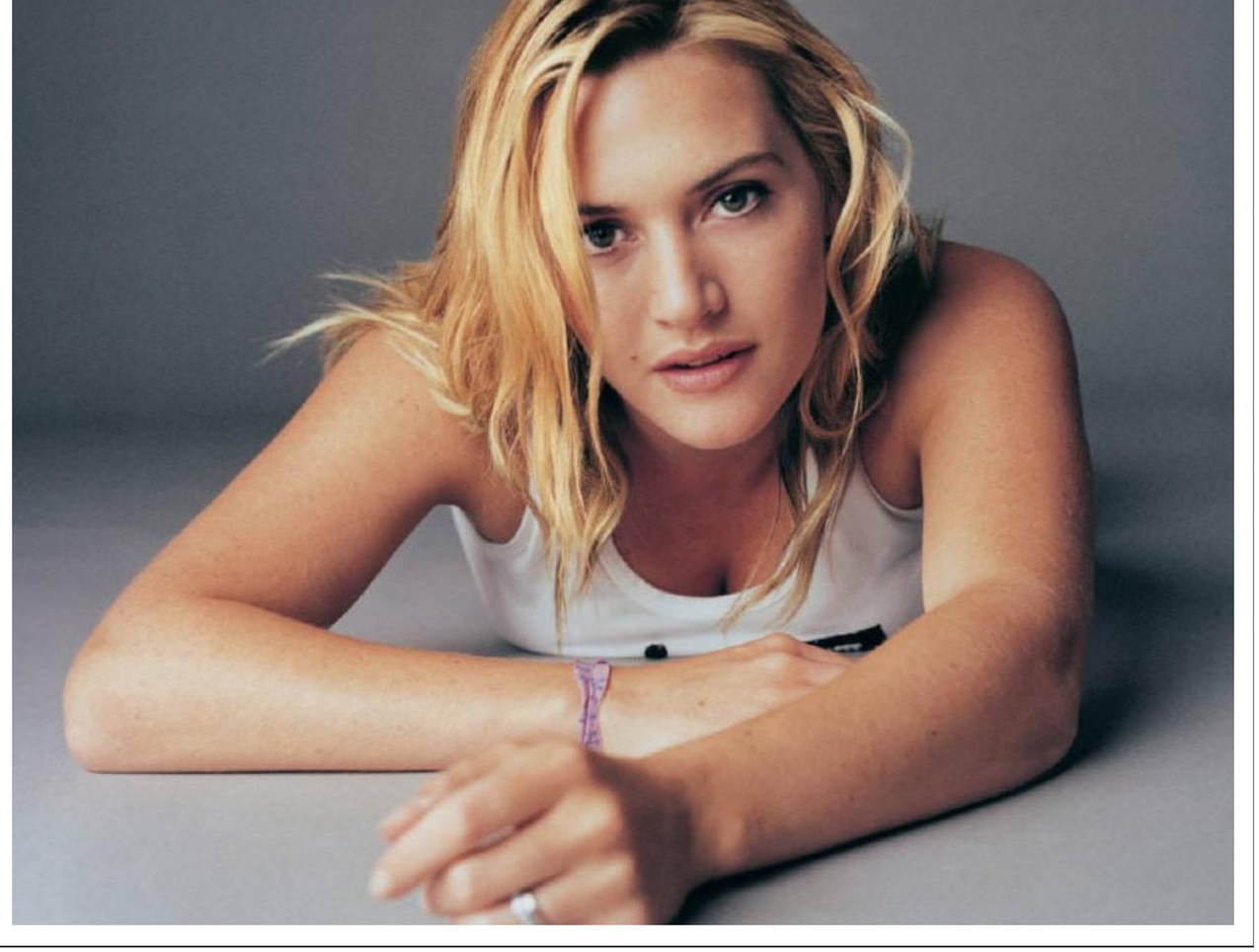

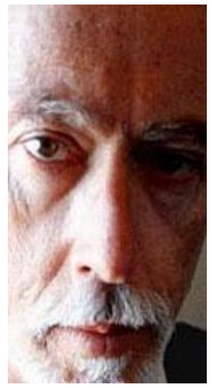

مليون ونصف دولار ثمن أرشيف الكاتب جي كوتزي

اشترت مكتبة "هاري رانسوم سنتر" في جامعة تكساس الأرشيف الخاص بالكاتب الجنوب أفريقي الحائز على جائزة نوبل للاداب "جي كوتزي" عام ٢٠٠٣.
وحسبما نشرت "البي بي سي" أن المكتبة دفعت مليونا ونصف المليون دولار ثمنًا للأرشيف المكون من ١٥٥ صندوقاً من المقالات والمخطوطات والمذكرات والرسائل والمحاضرات التي كتبها منذ عام ١٩٥٦.
وقال كوتزي "أنا راض تماما عن انتقال أرشيفي إلى جامعة تكساس، فعلاقتي بالجامعة تعود الى نصف قرن مضى، ومركز رانسوم هو واحد من أعظم مراكز البحوث في العالم. ونشر كوتزي ١٣ كتابًا بينها "حياة مايكل كي" عام ١٩٨٣، و"العار" عام ١٩٩٩، وحصل كلاهما على جائزة "مان بوكر"، وكذلك من أعماله المهمة "في انتظار البرابرة".
وقال المركز إن الأرشيف يعد أهم ممتلكاته، وسيزود الباحثين برؤية قريبة لكيفية بناء الكاتب شخصياته وقصصه، ويتضمن الأرشيف تسع مسودات لرواية "حياة مايكل كي"، التي تدور حول بستاني بسيط وزوجته يعيش في مدينة كيب تاون حين تندلع أحداث العنف فيها.
كما تضم مركز رانسوم أرشيف الكثير من الأدباء الحاصلين على جائزة نوبل من قبل، منهم "دوريس ليسنج" و"صامويل بيكيت" و"جورج برنارد شو" و"ويليام بتلر ييت.

العنف الثوري و العنف المضاد في أميركا اللاتينية

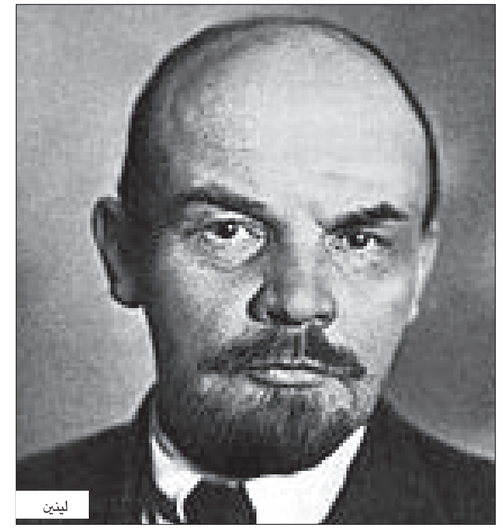
لينين

ماو

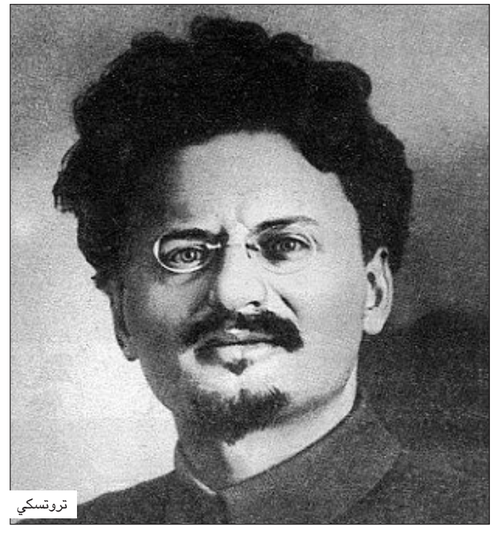
تروتسكي

الكتاب / قرن من الثورة
المؤلف / عدد من الباحثين
ترجمة / عادل العامل

أين ذهبت تلك الثورات جميعاً، يا تُرى؟ فأميركا اللاتينية، التي كانت فيما مضى مرادفاً للعصيان و العنف الثوري تقريباً، هي الآن منتجع للبيرالبين فقط ذوي الصنادل و البدلات الأنيقة. لقد دُمّرت عصا القيادة الثورية لوقت طويل : في الأول إلى أوروبا الشرقية و الوسطى، و من ثم الشرق الأوسط، و تحت ظروف مختلفة جداً أكثر انقياداً بكثير لأعداء اليسار الثوري في الماضي. فأي بلد أو منطقة هي القادمة ـ و هل ترك هناك من مكان؟

هكذا كانت سرعة هذا الانتقال ـ و دمغة الثورات على الثقافة السياسية الأميركية اللاتينية ـ بحيث أنها ما تزال تشكل جزءاً من الذاكرة الحية لملايين الناس في المنطقة. و كما يوضح غريغ غراندين في مقدمته لكتاب (قرن من الثورة)، من ثورة ١٩١٠ المكسيكية و عبر الانتفاضات في الأرجنتين، وتشيلي، و كوبا، و جمهورية الدومنيكان، و المكسيك، و السلفادور، في عشرينيات و ثلاثينيات القرن العشرين، و مروراً بكوبا في الخمسينيات بتأثيرها الدافع للتعبئة و الرعب المضاد في المخروط الجنوبي في الستينيات، و من ثم إلى أميركا الوسطى و جزر الأنديز في أوائل التسعينيات ـ فالثورة تراث حي.
و على كل حال، فإن علاقاتها تغيرت دراماتيكيا و بصورة مشؤومة في الستينيات حين رأى فلاحو كوبا لا رجالاً بالحراب يمرون بأسيجة مزارعهم إلى الحرب، بل قذائف بالستية ـ و زيادة مساوية في قدرة العدو على الكبح. فقد كانت الولايات المتحدة مناصراً مستعداً، و حليفاً لرعب الدولة على خلفية صراعها الإيديولوجي العالمي مع الشيوعية و ديموقراطية الشعب.
إن كتاب (قرن من الثورة) يستكشف هذا التاريخ الغني و مثل تلك الانتقالات التذكارية بتركيز ممتع و فريد على موضوعته الرئيسة: العنف. و هو يهدف إلى فرض شيء من النظام على العملية الماكرة التي اتساقت بها ببيانات العنف السياسي في أميركا اللاتينية من التوضيح إلى التفسير، من الأسباب التاريخية و العواقب الاجتماعية إلى التجربة، من نتاج ظروف اجتماعية ـ تاريخية معينة إلى خاصيات أكثر شخصية و حساسية مثل الذاكرة، و التذكر، و الأثنوغرافيا.

و تدعم مقالات الكتاب الدعوة إلى مقاربة مطوقة اجتماعياً للعنف السياسي و تهدف إلى تخطيط إطار لمساعدة المؤرخين على إعادة التفكير في العنف الثوري و الثوري المضاد بأميركا اللاتينية.
و ترجع المساهمات في تناولها إلى الثورة المكسيكية و من ثم كوبا، و لكن من المحتمل أن الأقسام الأخيرة من الكتاب، و خاصة تفحّص كارلوتا مَكاليستر للعنف في القرية الأهلية الغواتيمالية و انحدار جيرارد رينيك داخل رعب بيرو، هي الأكثر وصولاً إلى مدارك الكثير من القراء لكونهم ضمن فترة التجربة التي عاشوا فيها.
و تعرض مَكاليستر لثوابت الصراع الأطول و الأكثر دموية بأميركا اللاتينية، في غواتيمالا، الذي أصبح حرباً عقابية بعد عام ١٩٥٤ سُتزهق أرواح ٢٠٠،٠٠٠ مدني، و كثيرين منهم في الثمانينيات على أيدي الجيش المدعوم من الولايات المتحدة. و كانت غالبية أولئك الضحايا من السكان الأصليين الفقراء الذين كانت الثورة ستخدمهم أفضل بكثير.
كما تتحدى مكاليستر حكاية الـ العفاريت dos demonios التي تنسب لوماً متساوياً إلى الجيش و رجال حرب العصابات. و هذا، كما تؤكد، يخاطب الحاضر أكثر من الماضي، قائلة: إن عفرتة اليسار المسلح الغواتيمالي و مناصريه تشارك في الموروث الطويل المتعلق باعتبار المشروع الثوري عنفاً أكثر فقداناً للوعي مغطىً بالمبادىء السامية، له اليد الأعلى حالياً على الوروث الثوري الذي يعارضه.
أما رينيك، فيتفحص على نحو متماثل الصراع الوحشي بين الدولة و المجتمع في بيرو بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٩٢ حين استخدم الجيش البيروي و ماويّو سينديرو لومينوسو معاً تاكتيكات تجاوزت الأشكال المعروفة من العنفً الطبقيّ الأساس. و يستكشف الكاتب، فوق هذا، مختلف التفسيرات و الجهود لفهم هذا الصراع الهمجي على نحو فردي، و كيف تخاطب هذه التفسيراتَ التكييفات الإيديولوجية إلى الليبرالية الجديدة neoliberalism في بيرو و ما حولها.
و يختتم الكاتب جيلبرت جوزيف بمثل هذه الروح من المعالجات التاريخية المتحدية بتذكيره القراء أن هذا العُنف يقدم " نقداً وقتياً للانتصارية، و نُسخ ما بعد الحرب الباردة من الثورات الاجتماعية، التي سعت بشكل مؤثر إلى فصل مقولة العنف السياسي عن النضالات التاريخية المعبّأة اجتماعيا.

Latin American Review ن of Books

الاميركان منغمسون بقراءة رواية واحدة

شيكاغو / ا.ف .ب

دشنت مكتبات العديد من الولايات الأميركية العامة حملة ثقافية جديدة تسعى لبعث روح حب المطالعة في نفوس سكانها عبر تشجيعهم على قراءة رواية واحدة ومشاطرة مشاعرهم ووجهات نظرهم حيالها. وقد أطلق على الحملة الثقافية اسم "كتاب واحد.. شيكاغو واحدة" وستستمر حتى منتصف أكتوبر/ تشرين الأول. وتهدف العملية إلى إقناع سكان المدن بالتخلي عن التلفزيون والألعاب الإلكترونية والإنترنت والتوجه لقراءة رواية قتل الطائر المحاكي) للكاتبة هاربر لي. وتتحدث الرواية عن مفهوم العنصرية في الولايات المتحدة في فترة الثلاثينيات.
وأشارت متحدثة من إدارة مكتبات شيكاغو العامة التي تنظم الحملة إلى أن الإدارة تأمل أن يحفز هذا المشروع الناس على القراءة ويذكرهم بأهميتها. وأضافت أن النتائج الأولية للتجربة تبشر بنجاح منقطع النظير.
فقد أعارت المكتبات حتى الآن نحو ألف نسخة من الرواية. كما تم حجز نسخ أخرى تمهيدا لإعارتها إلى القراء.
وقام أصحاب المكتبات في المدينة التي يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة وتبلغ نسبة السود فيها ٣٧٪ بطلب مئات النسخ الإضافية من الرواية لبيعها للقراء. كما أدرجت الرواية في برنامج المدارس العامة بالمدينة.
وقال الكاتب جون سبيزيري الذي قرأ الرواية للمرة الثالثة إن الناس في الأماكن العامة ومحطات المترو صاروا يناقشون مضمون الرواية بدلا من الحديث في مواضيع تافهة لا جدوى منها. كما نصح الكاتب الجمهور بقراءة الرواية لأنها تخبرهم الكثير عن تاريخ بلادهم في تلك الفترة التي لم يعشها الكثيرون.
ويرى الآباء أن هذا المشروع الثقافي مفيد في تحويل اهتمام أبنائهم عن الإنترنت وألعاب الفيديو والكومبيوتر إلى المطالعة، لأن الكتاب حسب رأيهم مورد ثقافي لا يمكن الاستغناء عنه.
ولحمل الناس على مناقشة الكتاب دعت المدينة ناقدة كبيرة متخصصة في الرواية للتحدث مع القراء على شبكة الإنترنت بعد أن رفضت مؤلفتها البالغة من العمر ٧٥ عاما الدعوة. كما نظمت المكتبات عروضا للفيلم المستوحى من الرواية الذي مثل بطولته غريغوري بيك عام ١٩٦٢.
وقد انتشرت عدوى الرواية لتصل إلى نقابة المحامين التي أكدت عزمها على تنظيم محاكمة صورية تروي قصة الشخصية الرئيسية في الرواية وهو رجل أسود من ألاباما اتهم جورا باغتصاب امراة بيضاء. وقد بيعت حتى الآن أكثر من ثلاثين مليون نسخة من رواية قتل الطائر المحكي الحائزة على جائزة بوليتزر الأدبية منذ صدورها عام ١٩٦٠.
الجدير بالذكر أن اختيار هذه الرواية في حملة "كتاب واحد.. شيكاغو واحدة" لم يكن من قبيل الصدفة. فالكتاب -إضافة إلى كونه المفضل لرئيس بلدية شيكاغو ريتشارد ديلي- يتناول مراحل مهمة في تاريخ الولايات المتحدة المعاصر. والأهم من ذلك أن هذه الرواية التي تعالج موضوع العنصرية في البلاد كانت محظورة في الكثير من المكتبات والمدارس.

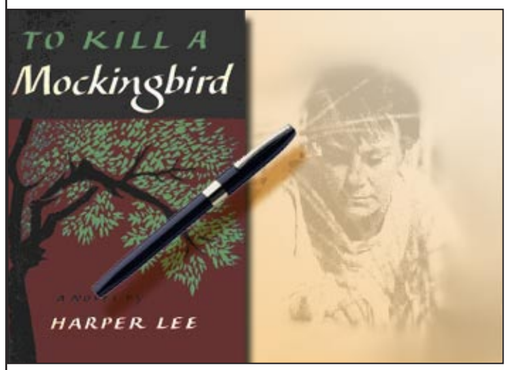

كتب يقرأها أوباما

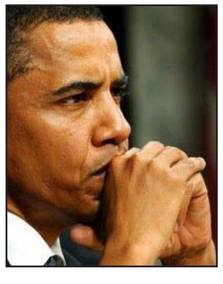

دوما ما تؤثر الكتب التي يقرأها الزعماء والقادة في رؤيتهم للواقع بل وتساهم في تشكيل مستقبل الأمة وحاضرها. فمن بين أكثر الرؤساء الأمريكيين نهما للقراءة هو الرئيس الأمريكي الحالي باراك أوباما، ولعل واحدا من أسباب شعور المثقفين في الولايات المتحدة الأمريكية بالسعادة هو أن الرئيس أوباما يعشق القراءة لدرجة الإدمان فأعلن البيت الأبيض هذا الأسبوع عن قائمة الكتب التي سيحرص أوباما على قراءتها خلال العطلة.فأوباما لا يقضي الإجازة فقط في لاعب الجولف وشراء الوجبات السريعة الجاهزة مع أطفاله ولكنه في خضم المسؤوليات التي تقع على عاتقه باعتباره رئيس واحدة من القوى العظمى يجد وقتا للقراءة.
وتشير صحيفة الاندبندنت البريطانية إلى أن أوباما حرص هذه المرة على ألا تمثل قائمة الكتب الخاصة به بالكتب الأكاديمية والتي تجعله يبدو بمنأى عن أصحاب الطبقة المتوسطة في المجتمع الأمريكي. وفي محاولة من جانبه ليظهر التقرب للمواطن الأمريكي ضمت قائمة الكتب التي اختارها أوباما اثنين من الروايات التي حققت الأفضل مبيعا هما "ألف خريف جاكوب دي زوت التي نشرت العام الماضي للمؤلف البريطاني ديفيد ميتشل وروايه "خائن من نوعينا" للكاتب جون لو كار. والجدير بالذكر، أن أوباما عكف على كتابه العديد من الكتب التي حققت له النجاح والشعبية مثل "جرأة الأمل" و"أحلام من أبي" بل وأخرها كتاب للأطفال حمل عنوان "إليك أغني: رسالة إلى بناتي".
وواحد من بين اثني عشر كتابا تمثلئ بهم حقائب أوباما في رحلته لقضاء إجازة عيد الميلاد حرص أوباما على قراءة السيرة الذاتية للرئيس الأمريكي الراحل رونالد ريجان والتي كتبها منذ أكثر من عقدين من الزمان. وهو ما يبدو في البداية اختيارا غريبا بعض الشيء ولكن يرى المحللون أن هناك قواسم مشتركة بين أوباما وريجان فكلاهما عانى جراء الركود الاقتصادي الذي عصف بالبلاد في بداية توليهما عرش البيت الأبيض بالإضافة إلى أن كليهما تلقي ضربات موجعة في نتائج انتخابات التجديد النصفي للكونجرس الأمريكي. فضلا عن ارتفاع في نسبة البطالة وهو ما يثير غضب الكثيرين. ولكن استطاع ريجان أن يتحدى الصعوبات ويفوز بثقة الناخبين لفترة رئاسية ثانية فهل يعيد التاريخ نفسه وينجح أوباما في تخطي الهزيمة القاسية التي تجرعها الديمقراطيون في انتخابات التجديد النصفي ويعتلي عرش البيت الأبيض لفترة رئاسية قادمة؟

خبر اختطاف ماركيز ينتشر في ايران

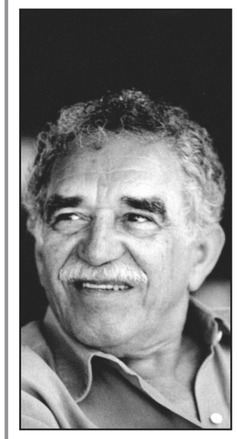

أدى تصريح لزعيم المعارضة الإيرانية حسين موسوي إلى إعادة تسليط الضوء من جديد على رواية لجابريل جارسيا ماركيز «خبر اختطاف» التي تعود إلى تسعينات القرن الماضي، ما جعل توزيعها يقفز إلى الأعلى خلال أيام قليلة حتى نفدت جميعها من المكتبات الإيرانية.

وكان رئيس الوزراء الإيراني السابق وزعيم المعارضة المعتقل حالياً حسين موسوي قد قال إن رواية ماركيز ما هي إلا انعكاس دقيق لحياته في ظل الإقامة الجبرية، وكان الكاتب الكولومبي الشهير تم تكريمه بالجائزة بسبب استحضاره عالماً سيريالياً قد لا يكون موجوداً في الحقيقة، إلا أن موسوي أثبت أن خيال ماركيز قد تحقق في الواقع، ولكن ليس في كولومبيا وإنما في إيران. موسوي ورفيقه زعيم المعارضة مهدي كاراباي يخضعان حالياً للإقامة الجبرية منذ فبراير الماضي، بسبب خروج آلاف الإيرانيين إلى الشوارع في احتجاجات جديدة، تضامنا مع الحركات المناصرة للديمقراطية في العالم العربي، إلا أنه تم السماح للموسوي بلقاء قصير مع بناته الأسبوع الماضي، بعد انقطاع دام سبعة شهور، وهو الذي قال فيه لبناته في حضور رجال الأمن: «إذا أردتن معرفة ظروفي في الأسر، فعليكن قراءة رواية جابرييل جارسيا ماركيز.. خبر اختطاف».

انتشرت عبارة موسوي كالنار في الهشيم، فقد تناقلتها مواقع الإنترنت بسرعة البرق، دافعة المئات للوقوف في طوابير طويلة أمام المكتبات، للحصول على نسخة من الكتاب، وفي غضون أيام نفدت جميع النسخ الموجودة في إيران، ما دفع أحد الصحفيين لأن يكتب: «استغرقت ساعتين للبحث عن نسخة من الكتاب في منطقة كاميخان دون جدوى، فقصدت شارع انجلاب، دهشت من طوابير الشراء أمام المكتبات، كما كانوا يصطفون عند صدور هاري بوتر الجديد». وصرحت «الجارديان» أن مخزونها من الكتاب قد نفد بكامله ولم يتبق منه نسخة واحدة، وأن ذلك أثار دهشة القائمين على البيع قبل أن يعرفوا السبب.

بلد صغير سكانه يقبلون بنهم على القراءة واقتناء الكتب

معرض فرانكفورت للكتاب يعيد جزيرة صغيرة إيسلندا للأضواء

فرانكفورت: العربية نت

لم يمنع صغر حجم دولة إيسلنده الحداثة من خلال بيوتهم ذات الطابع الخاص وصور بانورامية لمعالم البلاد، دون أن تغيب فنون الموسيقى والسينما والتشكيل عن أجنحة البلد الضيف الذي حضر علية قومه من أعلام الأدب والفكر مثل اندريه سنير مغناسون وإيفا منيرفودوتير وجون ستيفانسون كالمان وكريستين ستينسدوتير. فضلا عن كتاب الجريمة مثل ارنالدور اندريداسون والحائز على جائزة الشمال الأدبية إلياسون جيردير.

ورجال الساسة مثل رئيس أيسلندا أولافور راغنار غريمسون بصحبة وزير الخارجية الألماني غيدو ويستيغفيلي اللذين كانا أبرز الحاضرين في اليوم الأول ضمن زوار المعرض.

برنامج متسع على أيام المعرض خصصت له أجنحة أيسلندا خاصة في الصالة الاولى من المعرض فضلاً عن أكثر من جناح في الصالة الخامسة التي تفن المصممون الايسلنديون في طرق عرض نتاجهم الثقافي.

وسيكون زوار ضيف الشرف على موعد مع موسيقى الجاز والروك كاستراحة من عناء التجوال بين صالات المعرض المترامية الأطراف والتي خصصت ادارته، كما في كل عام، باصات خاصة لنقل الزوار وصالات ترفيه ومطاعم ومركز واسع خصص لنحو عشرة الاف صحافي.

الشاعر السويديُّ توماس ترانسترومر الحائزُ على جائزة نوبل للآداب للعام ٢٠١١م كان حاضراً من خلال كتبه وصورة كبيرة له في جناح بلاده المفتخرة.

الحضور العربي كان بارزاً هذا العام خاصة في الصالة الخامسة حيث انتبهت ادارة المعرض بجمع الدول ذات الثقافات المتقاربة في اجنحة وصالات متقاربة كي توفر الوقت على الزوار.

وغابت دول مثل سوريا وليبيا واليمن عن المعرض لانشغال مواطنيها وناشريها بمرواغات الرئيس علي عبد الله صالح الذي كلما اقترب موعد تنحيه خرج بحيلة جديدة تبتلع مقادمه أنفاً مفوتا على مواطنيه الذين انتويت لهم حتى لجنة جائزة نوبل للسلام فمنحت مواطنته توكل كرمان جائزتها للعام الحالي ٢٠١١ التي تطالب مع زميلات وزملاء لها بالآلاف بتنحي الرئيس.

لكن أجنحة لدول مثل الامارات العربية المتحدة التي حضرت بتثميل لأكثر من مؤسسة ثقافية في ابو ظبي والشارقة خاصة وبأجنحة ذات تصميم لافت ومعهما المكتبة العربية السعودية ولبنان والبحرين والعراق ومصر والجزائر والمغرب وقطر والاردن وسلطنة عمان عوضت غياب بية الدول العربية.

للربيع العربي وتأثيره على حرية النشر حصة في فرانكفورت فخصصت أصبوحة في الصالة الرابعة يتحدث فيها كلوديا كايسر ناشبة تنمية الأعمال في معرض فرانكفورت للكتاب والناشرون شريف بكر من دار العربي للنشر والتوزيع في القاهرة وبشير شبارو من الدار العلمية "ناشرون" في بيروت و من مؤسسة وليدوف للنشر في تونس وليد سليمان.

وسيفتتح المعرض أبوابه للحضور العام يومي السبت والاحد موعد ختام المعرض في السادس عشر من شهر أكتوبر الحالي بعد ان أفتتح في الثاني عشر منه، لشراء واقتناء ماامكنهم الوصول اليه من كتب جديدة والاطلاع على آخر تطورات ونتاجات عالم النشر والابداع

الحلقة المفقودة .. الكشف عن الأصل البشري الأول

أصدر مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث الترجمة العربية لكتاب "الحلقة المفقودة.. الكشف عن الأصل البشري الأول" للمؤلف البريطاني "كولين تادج"، ونقله إلى اللغة العربية المترجمه مروة هاشم، ويتناول الكتاب بأسلوب أدبي في معظم أجزائه رحلة اكتشاف إحدى الحفريات القديمة "إيدا" التي عُثر عليها في بحيرة "ميسيل" القديمة، ويرجع تاريخها إلى حوالى 47 مليون عام. ويروي الكتاب تجربة البروفيسور جورن هوروم والتي تعد "تجربة العمر" كما جاء في المقدمة، في جلب تلك الأحفورة إلى متحف التاريخ الطبيعي بجامعة أوسلو، والعمل عليها مع فريق متميز من العلماء، أطلق عليه هو روم اسم "فريق الحلم".

ويقع هذا الكتاب في تسعة فصول، إضافة إلى المقدمة والخاتمة، حيث تبدأ الفصول الأولى بسرد تفاصيل كيفية شراء الأحفورة ونقلها إلى المتحف المشار إليه لفحصها وإخضاعها إلى الأشعة السينية الدقيقة، وتحديد السلالة التي تنتمي إليها، ومع قراءة السطور الأولى من الكتاب، يشعر القارئ بالعلاقة التي نشأت بين تلك الأحفورة والبروفيسور هوروم، لدرجة أنه أطلق عليها اسم ابنته "إيدا"، وكذلك نلاحظ أنه بمجرد النظر إلى صورتها لدى بائع الأحافير تأكد لديه الحدس والشعور بأنه أمام الأحفورة التي تمثل الحلقة المفقودة بين تطور قردة الرئيسيات (رتبة الرئيسيات التي ينتمي إليها الجنس البشري كما يعتقد العلماء) والجنس البشري، ويصف الفصل الأول من الكتاب صورة عن شكل البحيرة التي عاشت فيها "إيدا" وكيف لقت حتفها وهي لم تتجاوز عامها الأول.

عرض / اوراق

وينطلق الكتاب من فكرة "داروين" لتطور الإنسان الذي يرى أن القردة تطورت حتى تحولت إلى إنسان مكتمل، ويذكر الكتاب أن العلماء يرون اليوم أن الإنسان لم يتطور من أى كائنات أخرى تنتمي إلى الرئيسيات، بل انفصل عنها، وقد حدثت هذه الانفصالات طوال زمن الحياة فوق الأرض، مع نشأة كل سلسلة من الكائنات، ومع كل انفصال، كانت تطرأ حلقة مفقودة افتراضية، مخلوق يُعد الخطوة الأولى صوب النوع الجديد. فيما يُعرف بـ"الأنواع الانتقالية"، ويرى "هوروم" وفريقه، أن "إيدا" لكونها أكثر الحفريات اكتمالاً، تعد تلك الحلقة المفقودة، أى أنها جدة كل البشر، ويزعم "هوروم" بأنها قضية سوف تثير الجدل في الأوساط العلمية، وبأنها ستصبح أحد رموز العلم المميز في القرن الحادى والعشرين وأنها عينة قد تغير التاريخ، وهو يقارنها أيضاً بحجر رشيد الذي فتح الأبواب لدراسة اللغة في عقود مقبلة.

وتنتقل فصول الكتاب، بداية من الفصل الثالث، بالقارئ إلى العصر الإيوسيني المفترض أن عاشت فيه "إيدا"، لتقدم وصفاً علمياً دقيقاً للظواهر الجيولوجية في ذلك العصر وحالة الطقس، وكذلك تفاصيل عن العصور السينوزيو العصر الباليوسيني، وعصر الديناصورات، ويستطرد في شرح أسباب انقراض الديناصورات التى حلت محلها الثدييات والرئيسيات، ويشرح الكتاب كيفية انخفاض حرارة العالم، وفي فصل منفصل، ربما يكون الأطول بين فصول الكتاب، يصف حفرة ميسيل والحفريات التى تم العثور عليها للحيوانات المختلفة، بما في ذلك الحشرات والأسماك وكذلك الطيور، ويستعرض أسباب احتفاظ البحيرة بالعديد من الحفريات الجيدة.

وفي الفصل الخامس، يتناول بالشرح الدقيق ماهية الرئيسيات التى تعد المرتبة العليا من الثدييات التى تنتمى إليها "إيدا"، ويجد القارئ معلومات هائلة حول حيوانات قردة الليمور والسنانيس والقردة الليلية الصغيرة، مع الإشارة إلى فصائل الرئيسيات والثدييات المختلفة وقضية الأسلاف المشتركة، وبالقطع يضع الكتاب فصيلة البشر من بينها، ويتناول أيضا الحياة الاجتماعية للرئيسيات، وهو من أكثر المواضع الطريفة في هذا الكتاب، خاصة عندما يصف تعدد الزوجات في الغوريلا والشمبانزى والزعامة والسيطرة بين الذكور والإناث.

ويستكمل الفصل السادس سرد تطور الرئيسيات مع إعطاء خلفية عن سجل الحفريات، وعلاقته بتحديد عمر إيدا والسلالة التى تنتمى إليها، مع شرح تفصيلى لبعض الفصائل، والإشارة إلى المواضع الشهيرة بخلاف حفرة ميسيل التى تم اكتشاف حفريات أخرى بها. في هذا الفصل على وجه التحديد، يتطرق المؤلف إلى القضية الشائكة للحلقات المفقودة والمعارضة التى تنشأ

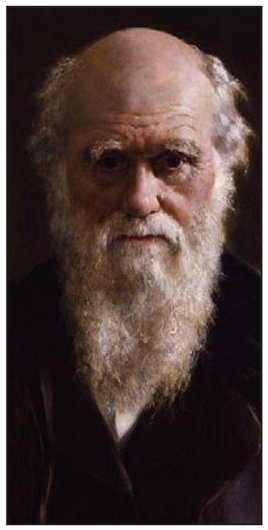

من رجال الدين وعلماء اللاهوت، ويناقش آراء داروين ومدى علاقتها بسجل الحفريات (غير المكتمل)، الأمر الذي يجعل. على حد قول المؤلف، أن "داروين كان محقاً على الأقل من ناحية المبدأ وإن لم يكن كذلك في كل التفاصيل".

ويستكمل الفصل السابع وصف التطور الذي حدث منذ العصر الإيوسينى وحتى عصرنا الحالى، وتغير الكائنات الحية والرتب التى تنتمى إليها، ويشرح هذا الفصل الأسباب التى جعلت العالم أكثر برودة، وحركة الأرض ونشأة الأعشاب، ويبدأ في وصف ما أطلق عليه فصيلة "أشباه البشر" و"إنسان الغاب" من القردة الكبيرة، والعائلات الكبيرة لقردة الرئيسيات، وينتقل إلى الحديث عما أطلق عليه البشر الأوائل والأنواع البدائية ليصل إلى السلالة الحديثة للإنسان، وكل ذلك وفقا لما يراه مؤلف الكتاب.

وأخيراً في الفصل الثامن، يبدأ الكتاب في الحديث عن إيدا ذاتها، بعيداً عن الكائنات والظواهر التى يفترض فريق الحلم أنها كانت محيطة بها، ويؤكد أن تحليل إيدا وفحصها يؤكد أنها تنتمى إلى فترة زمنية في تاريخ الرئيسيات، ويشرح الكتاب مفهوم الأسلاف والمجموعات الشقيقة في السلالات، ويقدم الكتاب النظريات الأربع التى اقترحها من قبل علماء الحفريات حول الأسلاف المشتركة للأنواع. أما الفصل التاسع، فيصف كيفية تقديم إيدا إلى العالم، وانطباعات وآراء فريق الحلم حول "إيدا"، ويضيف بعض السمات لوصف "إيدا"، وما جعل الفريق يعتقد أنها حفرية متفردة بحق.

واشتهر مؤلف الكتاب كولين تادج البريطانى –أبريل ١٩٤٣ــ ببراعته في صياغة الكتب العلمية والتاريخ الطبيعى بشكل عام، حيث قام بدراسة علم الحيوان في جامعة كامبريدج، كما أن لديه خبرة واسعة في تقديم البرامج العلمية من خلال عمله في راديو إذاعة البى بى سى، وكذلك في تحرير المقالات والمواد الصحفية العلمية من خلال عمله محرراً في عدد من المجلات العلمية المتخصصة. وقد حصل المؤلف ثلاث مرات على جائزة "جالكسو" لأفضل كتاب علمى للعام التى تمنحها الجمعية البريطانية لمؤلفي الكتب العلمية.

ومترجمة الكتاب مروة هاشم حاصلة على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية من جامعة القاهرة١٩٩٧، تعمل حالياً بوظيفة اختصاصي إعلام بالمجلس العربى للطفولة والتنمية، ولها عدد كبير من الترجمات والمقالات والحوارات الصحفية المنشورة في المجلات الثقافية والصحف العربية، بالإضافة إلى العديد من الكتب المترجمة منها: "ترجمان الأوجاع" و"عبودية الكراكيب" و"فن الحياة" و"تقنيات الأداء المسرحى" و"كيف تصبح ممثلاً موهوباً".

كنوز المدى

■ باسم عبد الحميد حمّودي

الدون كيخوت

ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي

تعد رواية سرفانتس (الدون كيخوت دي لامانشا) اشهر روايات عصرها لأهميتها فنيا وتاريخيا، فنيا لمستواها الادائي وتعدد ذرواتها رغم احتفاظها بخط سير درامي واحد وهو تصوير محنة رجل وسط أوهام أعترته بشأن الفروسية وضرورة اعادة أمجادها فكان أن صنع لنفسه هالة متخيلة عن كونه فارسا عليه أن يدافع عن حقوق الآخرين وانمنهم وأن يهدي أنتصاراته (المفترضة) الى حبيبة روحه وهي لا تعدو أن تكون الا خادمة حقل.

من جانب تاريخي(أذ صدر الجزء الاول منها عام ١٦٠٥) فقد كانت الرواية صرخة احتجاج ضد نظام الفروسية الذي يبيح للفارس ما لايبيحه لسواه في ذلك الزمن الاوربي الذي بدأت دويلات المدن المحتمية بالفرسان تضعف مقابل زيادة نفوذ الدول الملكية الكبيرة مثل فرنسا والنمسا وروسيا صاحب نظام الفروسية في أوربا آنذاك نظام (القنانة) الذي يعني عبودية الانسان والارض وسرفانتس في روايته هذه يسخر من (الدون كيخوت دي لامانشا) الفارس والفروسية كنظام ومن عبودية الانسان ونظام القنانة المزري

الرواية تعبر عن قيمتها بالاحتكام الى صياغة عدة ذرى درامية تنقل الدون المسكين المصاب بوهم الفروسية وضرورة أحقاق الحق الى الضياع فهو غي حقيقة الامر رجل من الشرفاءشغف بقراءة كتب الفروسية ففقد حجاه وقرر أن يصبح فارسا فامتطى حصانه العجوز روزانانت وصحب الفلاح سانشو بانزا تابعا له وسارا في فيافي اسبانيا يدخلان مغامرة ضاحكة بعد اخرى واولى المعارك مع طواحين هواء ظنها الدون فرسانا فسقط جريحا من ضربة لها ومعركة اخرى مع اغنام مر بها وثالثة ورابعة حتى يسقط مريضا نتيجة خوضه معركة خاسرة خاضها ضد فارس الامل الابيض الذي أشترط عليه أن يترك أمر الفروسية أذا خسر المعركة وما أن يخسر الدون يسقط مريضا لفترة ثم يستيقظ ويستعيد وعيه لكنه يموت بعد هذا ليست هذه خلاصة لهذه الرواية العظيمة التي أمتعت الاجيال وما زالت: نشيدا دراميا عظيما يشيد بالانسان وبمتعة العقل والحرية معا.

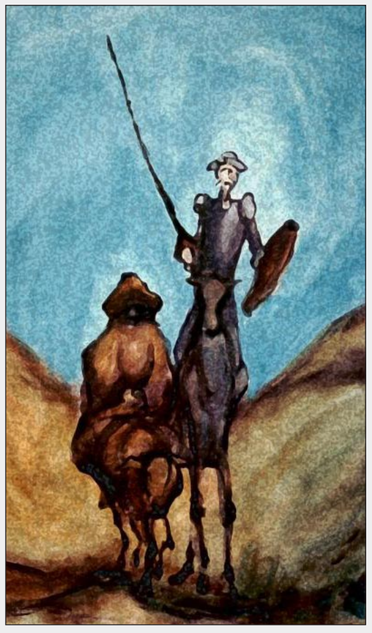

قيلولة أحد خريفي

عن دار "إي- كتب" البريطانية للنشر الإلكتروني صدر للمغربي هشام بن الشاوي روايته الجديدة "قيلولة أحد خريفي"، وهي الإصدار الرابع للكاتب بعد "بيت لا تفتح نوافذه..." (مجموعة قصصية)، "روتانا سينما.. وهلوسات أخرى !" (قصص) و "كائنات من غبار" (رواية).

جاء في تقديم الدار للرواية : "الطابع التجريبي يضفي على رواية هشام بن الشاوي "قيلولة أحد خريفي" نكهة متفردة، مفعمة بغير المتوقع، وغير المألوف. وثمة بين ثنايا السرد الكثير مما يجعل السخرية، من أدوات الرواية نفسها، هدفا تلتبس خلفه المرامي الحقيقية للكاتب.

وكأي عمل ذي طبيعة مختلفة، فإنه يمكن أن يكون مصدرا للخلاف حول طبيعة الرواية، تكوينها، ومقوماتها التقنية، فضلا عن طبيعة شخوصها وأدوارهم، أو حتى ما إذا كانوا هم الذين يحملون السرد إلى غايته. الشيء اليقين هو ان "قيلولة أحد خريفي" تقدم نفسها وفقا لحبكة ملتبسة، مفتوحة على جميع الاحتمالات، وكأن الكاتب أراد أن يجرب، من ناحية، كل شيء تقريبا، وكأنه أراد، من ناحية أخرى، أن يسخر من أدواته نفسها بنفيها وتجريدها من مألوف الوظائف الذي تؤديه....".

وفي تقديمه للرواية كتب المبدع والناقد المغربي إبراهيم الحجري : "...ترتبط رواية هشام بن الشاوي الثانية "قيلولة أحد خريفي" في كثير من مناحيها بسابقتها، سواء من خلال التماهيات الدلالية للأبطال أو من خلال التقاطعات النفسية المركبة، التي تحيل بها عبر ملفوظات الفواعل النصية، والتي للأسف تعري نمطا من الواقع المرير الذي تعيشه الذات في علاقاتها المشبوهة والمتعفنة مع ذواتها المتعددة (الأقنعة) ومع الآخرين ومع المكان.

مقتل "بن لادن.. أهو نهاية تنظيم أم انطلاق تنظيمات؟"

عرض / اوراق

صدر عن دار سطور للنشر في القاهرة مؤخرًا، الترجمة العربية لكتاب "القاعدة.. نهاية تنظيم أم انطلاق تنظيمات؟" من تأليف الكاتبة "كريستينا هلميتش"، وترجمة الدكتورة فاطمة نصر، وتقع النسخة المترجمة في ٢١٠ صفحات من القطع المتوسط، وتعرض الباحثة تاريخ القاعدة لتجيب في النهاية على نظرة البعض إلى موت أسامة بن لادن على أنها نهاية عهد، ويتساءلون هل سرعان ما ستجد القاعدة نفسها في وضع أكثر تهميشًا وعزلة عن التيار الإسلامي السائد بأكثر من أي وقت مضى؟.

وتضيف: من الواضح أن تلك الديناميات تثير مشكلة خاصة لمهمة تحديد من هم القاعدة؟ وما القاعدة في واقع الأمر، هل هي تنظيم، أم شبكة كوكبية، أم عدو منتشر متفرق غير محدد الملامح، أم مجموعة عشوائية من الرجال؟، هل تتكون من خلايا وعملاء وأعضاء وقيادة؟، هل هي أكثر من مجرد تنظيم، أو كما يقول البعض أقل من هذا، أيديولوجيًا ومسيرة لا تتوقف؟.

ويتناول في الفصل الثاني الخطابات المتعلقة بأصول القاعدة وتجلياتها، ويتقصى تطور ما زُعم وأنه قد بدأ كائتلاف إقليمي ضد السوفيت في أفغانستان ليصبح إعلانًا للجهاد الكوكبي وهجمات الحادي عشر من سبتمبر.

وفي الفصل الثالث، يبحث الكتاب عن إجابات لتساؤلات ما منطق الجهاد الكوكبي؟، وكيف يمكننا أن نفسر الهجمات الفظيعة العشوائية ضد أهداف مدنية باسم الإسلام؟، ويعرض أيضًا تقييمًا ناقدًا للمحاولات المختلفة لتفسير سبب وجود القاعدة.

وفيما حاول المعلقون تصوير أتباع القاعدة بصفتهم مجانين، متعصبين متدينين منافقين، وهابي القرن الحادي والعشرين، أو جهاديين سلفيين، فإن ما يجمع بين هذه المقاربات هو ما يمكن وصفه بأنه منظور "من الخارج إلى الداخل" يفترض مفهومًا لمنطق القاعدة التحتي دون إحالات كافية لمصادر القرائن الأولية، مع استبعاد المقاربات البديلة التي قد تقدم واقعًا مختلفًا، يذهب هذا الفصل إلى أن تلك التفسيرات بخاصة والتي يبدو وأنها قد أصبحت تشكل الحكمة الرسمية حول المنطق الأساسي للقاعدة، وخطاب الوهابية والجهاديين السلفيين هي مدارس فكرة مميزة فقط داخل نطاق دراسات الإرهاب، وأنها في واقع الأمر تخضع لمناقشات خلافية كثيرة في مجالات دراسات الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية الأكثر شمولا، وفي سعيها لتفسير مجابهتها، بل إنها تكمن في قدرتها على التلاعب بالجماهير وزرع الخوف وحفز ردود الأفعال، بما يعني أن هذا لا يمكن الاكتفاء بفهم المعنى الظاهري للبيانات العلنية التي تدعو إلى الجهاد الكوكبي، سواءً على شكل فيديوهات أو كتابات "أون لاين"، وهو ما يستدعي النظر إليها، أولاً وقبل كل شيء، بصفتها محاولات لترسيخ نوع من الأمر الواقع بين الجماهير العريضة، وهو ما يمكن القول عنه أن الجهاديين سيحاولون الظهور موحدين، أكفاء، أقوياء، بقدر المستطاع، أمام القول بأن هذا التفكير هو مجرد تفكير رغبوي أو محض تظاهر، فهنا يمكن السؤال؟.

ويتناول الفصل الخامس السؤال الملموس المتعلق بطبيعة تهديد القاعدة، وحالة التنظيم في عالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، ويناقش تفجيرات الأحداث الإرهابية التي وقعت منذ ٢٠٠١، متفحصًا النقاشات المؤيدة للأفكار القائلة بأن القاعدة توجد كتنظيم ذي بنية قائمة وأنها تهديد لا يستهان به على الأمن الكوكبي، والنقاشات المعارضة لها، وهل تقلصت القاعدة كما يزعم بعض المعلقين، لتصبح "جهادًا دونما قائد"، ينفذ على أساس عشوائي مرتجل بواسطة أفراد متطرفين، أم أن القاعدة تواصل مسيرتها، وتعيد قياداتها التجمع في مناطق قصية من باكستان وأفغانستان، وتعود إلى المشهد الدولي من خلال توكيلات محلية مرخصة في المغرب والعراق، وأخيرًا، ومنذ وقت قريب جدًا، في جمهورية اليمن.

ويخصص الفصل السادس والأخير في أمر مستقبل الجهاد الكوكبي، الذي يتميز بشن هجمات فردانية تلهمها الأيديولوجية الجهادية، والتي وعلى الرغم من ذلك، غير ذات صلة بتنظيم أكبر، ويحاول الفصل القيام بتقييم ناقد للأسلوب الذي تكون به المفاهيم عن القاعدة وأساليب ردود أفعال المجتمع الدولي عليها، وهل تم ترجيح الإجراءات السلمية أو على الأقل الأكثر ديمقراطية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط على دعوة القاعدة للدفاع القائم على العنف عن أمة المؤمنين؟.

قصة صعود أردوغان في كتاب تركي جديد

في كتاب رجب طيب أردوغان .. قصة زعيم يعرض المؤلفان حسين بسلي وعمر أوزباي رحلة السياسي الكبير من المعارضة للحكومة وحضوره المتميز على الساحة الدولية والعربية .

في الكتاب الصادر عن الدار العربية للعلوم يظهر كيف أفادت الحركة الإسلامية في تركيا ولا سيما حركة الفكر الوطني بزعامة نجم الدين أربكان التي تمثل الإسلام السياسي من حركات إسلامية كبرى تأتي في مقدمتها حركة الإخوان المسلمين، ونهلت من كتابات منظري هذه الحركات وقادتها مثل حسن البنا، وسيد قطب، وأبي الأعلى المودودي، وأبي الحسن الندوي، ومطهري، وبهشتي، وغيرهم.

كما يعرض الكتاب انبهار حركات العمل الإسلام السياسي في العالم العربي. وكيف استطاع أردوغان الفوز في صناديق الانتخابات وتمكن من تشكيل حكومة ذات مشروع إسلامي لأول مرة .

وقد نشأ أردوغان في كنف حركة الفكر الوطني منذ أن كان في المدرسة الثانوية للأئمة والخطباء وكيف أهلته ملكاته الخطابية، ومطلعاته الثقافية، وشخصيته الجادة للمشاركة في أنشطة الأحزاب السياسية التي أسستها حركة الفكر الوطني ، ثم انشقاقه عن الأحزاب وتأسيس حزب سياسي جديد مستقل باسم حزب العدالة والتنمية.

وانشقت قيادات شابة مع الزعيم ، وكانت تمثل التيار التجديدي داخل حركة الفكر الوطني، منهم من كتابات منظري هذه الحركات وقادتها مثل حسن البنا، وسيد قطب، وأبي الأعلى المودودي، وأبي الحسن الندوي، ومطهري، وبهشتي، وغيرهم.

كما يعرض الكتاب انبهار حركات العمل الإسلام السياسي في العالم العربي. وكيف استطاع أردوغان الفوز في صناديق الانتخابات وتمكن من تشكيل حكومة ذات مشروع إسلامي لأول مرة .

وقد نشأ أردوغان في كنف حركة الفكر الوطني منذ أن كان في المدرسة الثانوية للأئمة والخطباء وكيف أهلته ملكاته الخطابية، ومطلعاته الثقافية، وشخصيته الجادة للمشاركة في أنشطة الأحزاب السياسية التي أسستها حركة الفكر الوطني ، ثم انشقاقه عن الأحزاب وتأسيس حزب سياسي جديد مستقل باسم حزب العدالة والتنمية.

وانشقت قيادات شابة مع الزعيم ، وكانت تمثل التيار التجديدي داخل حركة الفكر الوطني، منهم من كتابات منظري هذه الحركات وقادتها مثل حسن البنا، وسيد قطب، وأبي الأعلى المودودي، وأبي الحسن الندوي، ومطهري، وبهشتي، وغيرهم.

كما يعرض الكتاب انبهار حركات العمل الإسلام السياسي في العالم العربي. وكيف استطاع أردوغان الفوز في صناديق الانتخابات وتمكن من تشكيل حكومة ذات مشروع إسلامي لأول مرة .

وقد نشأ أردوغان في كنف حركة الفكر الوطني منذ أن كان في المدرسة الثانوية للأئمة والخطباء وكيف أهلته ملكاته الخطابية، ومطلعاته الثقافية، وشخصيته الجادة للمشاركة في أنشطة الأحزاب السياسية التي أسستها حركة الفكر الوطني ، ثم انشقاقه عن الأحزاب وتأسيس حزب سياسي جديد مستقل باسم حزب العدالة والتنمية.

وانشقت قيادات شابة مع الزعيم ، وكانت تمثل التيار التجديدي داخل حركة الفكر الوطني، منهم من كتابات منظري هذه الحركات وقادتها مثل حسن البنا، وسيد قطب، وأبي الأعلى المودودي، وأبي الحسن الندوي، ومطهري، وبهشتي، وغيرهم.

كما يعرض الكتاب انبهار حركات العمل الإسلام السياسي في العالم العربي. وكيف استطاع أردوغان الفوز في صناديق الانتخابات وتمكن من تشكيل حكومة ذات مشروع إسلامي لأول مرة .

وقد نشأ أردوغان في كنف حركة الفكر الوطني منذ أن كان في المدرسة الثانوية للأئمة والخطباء وكيف أهلته ملكاته الخطابية، ومطلعاته الثقافية، وشخصيته الجادة للمشاركة في أنشطة الأحزاب السياسية التي أسستها حركة الفكر الوطني ، ثم انشقاقه عن الأحزاب وتأسيس حزب سياسي جديد مستقل باسم حزب العدالة والتنمية.

وانشقت قيادات شابة مع الزعيم ، وكانت تمثل التيار التجديدي داخل حركة الفكر الوطني، منهم من كتابات منظري هذه الحركات وقادتها مثل حسن البنا، وسيد قطب، وأبي الأعلى المودودي، وأبي الحسن الندوي، ومطهري، وبهشتي، وغيرهم.

كما يعرض الكتاب انبهار حركات العمل الإسلام السياسي في العالم العربي. وكيف استطاع أردوغان الفوز في صناديق الانتخابات وتمكن من تشكيل حكومة ذات مشروع إسلامي لأول مرة .

وقد نشأ أردوغان في كنف حركة الفكر الوطني منذ أن كان في المدرسة الثانوية للأئمة والخطباء وكيف أهلته ملكاته الخطابية، ومطلعاته الثقافية، وشخصيته الجادة للمشاركة في أنشطة الأحزاب السياسية التي أسستها حركة الفكر الوطني ، ثم انشقاقه عن الأحزاب وتأسيس حزب سياسي جديد مستقل باسم حزب العدالة والتنمية.

وانشقت قيادات شابة مع الزعيم ، وكانت تمثل التيار التجديدي داخل حركة الفكر الوطني، منهم من كتابات منظري هذه الحركات وقادتها مثل حسن البنا، وسيد قطب، وأبي الأعلى المودودي، وأبي الحسن الندوي، ومطهري، وبهشتي، وغيرهم.

كما يعرض الكتاب انبهار حركات العمل الإسلام السياسي في العالم العربي. وكيف استطاع أردوغان الفوز في صناديق الانتخابات وتمكن من

رهبان بيزنطة ورحلتهم مع العرب بكتاب

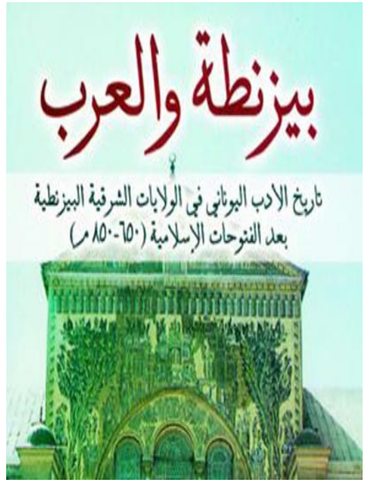

يكشف الدكتور سامح فاروق في رسالته التي قدمها لنيل الدكتوراه من جامعة أثينا بيزنطة والعرب العديد من حقائق التاريخ المجهولة في تاريخ الأدب اليوناني في الولايات الشرقية البيزنطية بعد الفتوحات الإسلامية .

وبحسب الكاتب حلمي النمنم بملحق صحيفة الإتحاد الإماراتية الثقافي، فإن الكتاب يبرز دور رهبان الأديرة في صياغة الأدب البيزنطي باللغة اليونانية، وكانوا في سوريا وفلسطين مشغولين قبل ظهور الإسلام بمواجهة ما يطلق عليه البدع الإمبراطورية وهي بدعة وحدة العقل ووحدة المشيئة في شخص السيد المسيح، فضلا عن مجابهة اليهود، ولما ظهر نبي الإسلام وبدأت دعوته تنتشر في المنطقة أضيف إليه هدف صد الفتوحات الإسلامية.

احدى الوقائع التي يكشفها دكتور فاروق في كتابه الصادر عن مكتبة الأنجلو تقول أن منطقة فلسطين فتحت صلحا، وذلك بفضل ذكاء ووعي القديس صفرنيوس فبمجرد اقتراب الجيوش العربية من فلسطين أدرك أن جيوش هيرقل لن تتمكن من صدها، ومن ثم إذا نشبت الحرب فقد يؤدي ذلك إلى هدم الأديرة وفقدان ما فيها من مخطوطات وأماكن للعلم ولذا قرر أن يسلمها صلحاً وان يتجنب خوض معركة يعرف انه لن يكسبها.

وذكر الكاتب نبذة عن القديس صفرنيوس ونشأته وتفاوضه مع الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على التسليم، وصح توقع صفر دنيوس بامان الخليفة له على المسيحيين وضمن حياتهم وكذلك أماكنهم المقدسة ،ومن ثم وضع عمر بن الخطاب مع صفر دنيوس البطريرك ميثاق العهدة العمرية على جبل الزيتون.

وذكر الكتاب أن هذا الشعور بالأمان مع حرية التعبير والتفكير وتميز الحكم العربي بالتسامح مع وجود مواد القراءة والتثقيف الكتب والمخطوطات والمصادر أدى إلى ازدهار الأدب والفكر و اللغة اليونانية بين المثقفين في فلسطين وبلاد الشام بل وحتى بغداد نفسها، وظلت الأديرة في القرون الهجرية الثلاثة الأولى عامرة بالمترددين عليها وشكلت معقلا للثقافة والفكر. وتلت هذه الفترة حركة الترجمة من اليونانية الى العربية واتسعت خلال العصر العباسي ويعني ذلك وجود مخطوطات يونانية ونشاط جم لهذه اللغة.

آفاق

▪ سعد محمد رحيم

ملتقى الرواية في البصرة

ذهب عنا، فجأة، تعب السبع ساعات في الطريق، ونحن نهبط من الحافلة أمام فندق القصر العباسي، حيث استقبلتنا وجوه أصدقائنا البصريين الضاحكة وكلماتهم المرحة والعذبة وأياديهم المفتوحة الكريمة.. ها أنذا استنشق هواء البصرة مرة أخرى بعد اثنتي عشرة سنة، مذ قضيت فيها ليلة واحدة في تشرين الثاني ١٩٩٩ مع صديقي الشاعر يحيى البطاط.. يا الله، كم من التحولات الدراماتيكية حدثت منذ ذلك الوقت، لكني أشهد أن الطيبة، وحلاوة الروح، البصرية،ظلت مثلما هي، لم تتغير.

عرفنا أن أدباء البصرة بذلوا جهوداً مضنية من أجل تغطية تكاليف هذا الملتقى الناجح بالمقاييس كلها.. لن أبالغ وأقول أن كل شيء فيه كان مثالياً وكاملاً.. لكن ما تحقق كان لافتاً ويستحق الإعجاب.. والفضيلة الأولى التي يوفرها أي ملتقى أدبي هي أنه يجمع المشتغلين في حقل الكتابة من مدن وأجيال مختلفة في مكان واحد.. وهكذا منحنا الحظ السعيد فرصة اللقاء ببعض من كبار مبدعينا في المدينة الفيحاء: محمود عبد الوهاب ومحمد خضيروكاظم الحجاج، فضلاً عن الجيل التالي لهؤلاء ومنهم نقاد وشعراء وقصاصون وروائيون.

كان الحضور الأكبر من الأدباء والجمهور في يوم الافتتاح، صباح الخميس ٦/ ١٠على قاعة (عتبة بن غزوان).. وكنا نأمل أن نرى جمهوراً أوسع في الجلسات اللاحقة، لكن هذه هي حال الأدب والثقافة في زمننا العراقي الصعب.. ويمكن القول أن الجمهور، عموماً، كان نخبوياً، جلّهم من المهتمين والمختصين.

اقتصرت الجلسات على قراءة الشهادات الإبداعية والدراسات النقدية.. حيث تحدث الروائيون عن تجاربهم الكتابية،فيما طرح النقاد آراءهم وأفكارهم حول النظريات والإشكاليات النقدية. أو قاموا بتحليل وتقويم بعض النصوص الروائية العراقية. وأعتقد أن ضيق الوقت وكثافة المنهاج المعد وكثرة عدد المساهمين حال دون إقامة ورش نقاش حول المسائل الأشد حيوية والمتعلقة بالرواية العراقية ومشكلاتها على صُعد الإنتاج والنشر والتوزيع والترويج والتناول النقدي. وأمل أن يكون الملتقى القادم مخصصاً لإحياء مثل هذه الورش. ففي هذه الحالة ستكون الفائدة أشمل وأعم، وحتماً سيخرج المشاركون، بعد حوار خصب، بحلول واقتراحات وتوصيات تعين ذوي الشأن لمعالجة تلكم المشكلات.

أما الفضيلة الثانية التي تسم أيام الملتقيات الأدبية فهي أنك تستطيع أن تهدي خلالها نسخاً من كتبك لأصدقائك المبدعين وأن تحظى بكتب يهدونها لك.. وهكذا رجعت إلى بغداد وفي جعبتي عدد من إصدارات مبدعينا البصريين الجديدة. لكن الفضيلة الأهم في مثل هذه المناسبات هي اللقاءات التي تجري بين الأدباء والنقاد على هامش الجلسات المقررة، حيث التداول الحر للآراء والأفكار، والتعرف عن كثب على المشاريع الإبداعية والثقافية الشخصية لكل واحد منهم. وأزعم أن ما يترشح، أحياناً، من جلسات الهوامش لا يقل فائدة وقيمة عمّا يترشح من الجلسات الرسمية.

كم كنت أتمنى أن يكون من ضمن برنامج الملتقى معرض للكتاب العراقي.. وكان يمكن لدار الشؤون الثقافية أن تستثمر مثل هذه المناسبة وتقيم معرضاً لإصداراتها،مع جهد إعلاني وإعلامي لاستقطاب الجمهور المهتم بالقراءة..

تساءل أحد الأصدقاء: لماذا لم يضعوا صورة كبيرة للراحل مهدي عيسى الصقر أمام قاعة الافتتاح وأخرى في داخلها طالما حمل الملتقى اسمه؟ وتساءلتُ: لماذا لم نقف جميعاً ونصفق بحرارة للكبير محمود عبد الوهاب وهو يتسلم قلم الإبداع الذهبي في الجلسة الختامية مثلما نشاهد على شاشات الفضائيات في المهرجانات التي تكرم الأدباء والفنانين والعلماء في مختلف أنحاء العالم.. لماذا نفتقر إلى تقاليد الاحتفاء والتكريم؟.

قضينا ساعة ممتعة من ظهيرة الجمعة، بين الجلستين الصباحية والمسائية، ونحن نتجول بزوارق في شط العرب، وساعة ممتعة أخرى في آخر ليلة لنا هناك ونحن (أنا مع بعض الأصدقاء) نجلس حول تمثال السياب ونثرثر عن الإبداع العراقي ذي النكهة البصرية الراقية.

تحية لأدباء البصرة واتحادهم وهم يحتفون بالسرد العراقي.. وتحية لجامعة البصرة التي أقيمت جلستين من الجلسات الأربع للملتقى على إحدى قاعاتها.. وتحية لكل من تعاون مع الاتحاد لإنجاح هذا العيد الإبداعي.

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

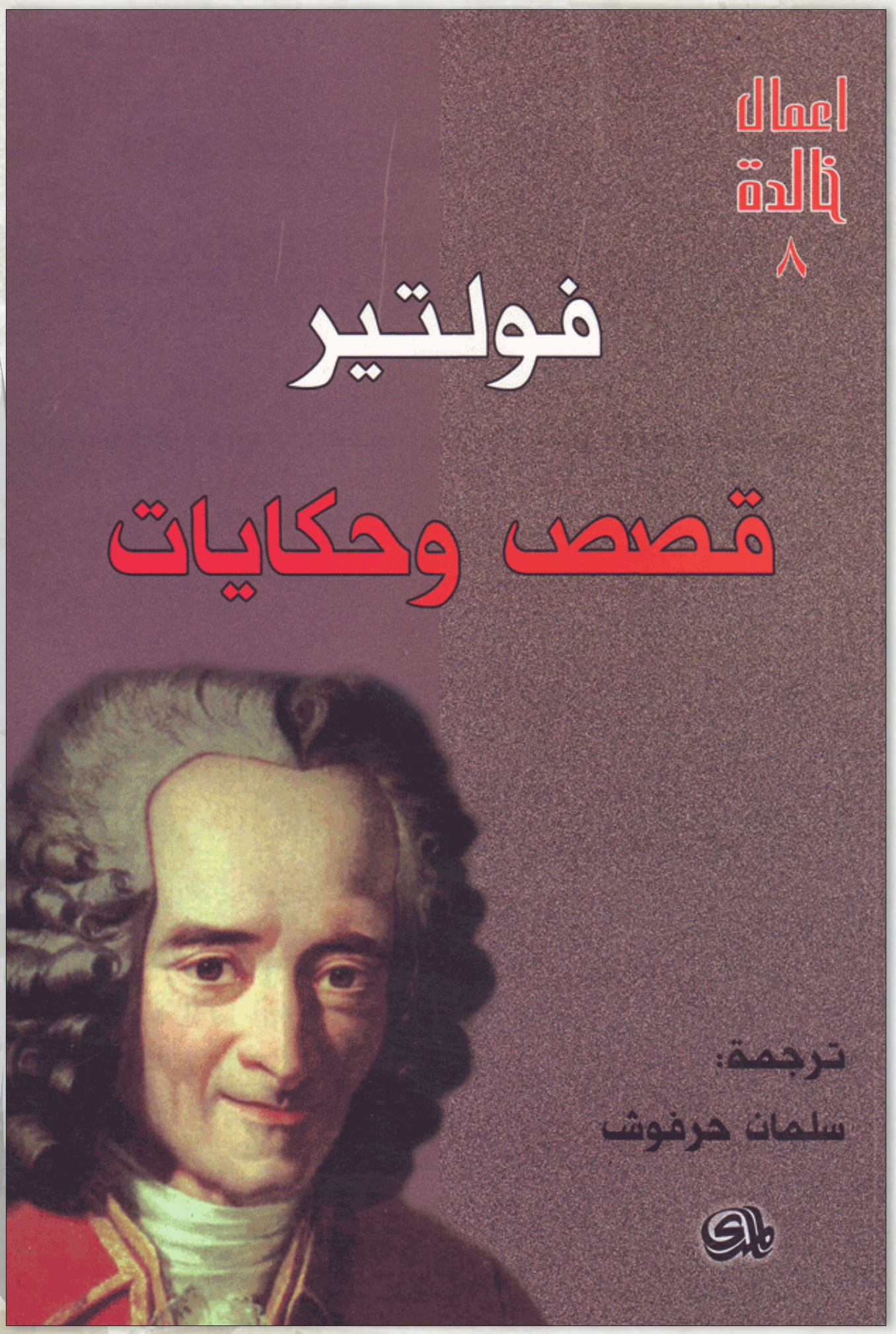

هذه القصص المتفرقة لفولتير (١٦٩٤-١٧٧٨) مأخوذة، دون تسلسل، من الجزء الأول، المجموعة الكاملة لأعمال فولتير القصصية، مطبوعات كتاب الجيب، لعام ١٩٧٢. ورب قائل: هذا كتاب غطّاه غبار التاريخ على رفوف دور الكتب الوطنية! ولا رد على هذا المعترض إلا القول: لكن الفكر الإنساني خالد عبر العصور ورموزه باقية لا تموت! وما فولتير إلا أهم رموز الفكر الفرنسي-والإنساني- في أوج عصر التنوير. وما أحوجنا في عالمنا العربي، قبل الخوض في البنيوية أو غيرها، إلى الوقوف الدقيق والمعمق على أفكار ومفاهيم عصر النهضة في أوروبا؛ إنها بوابتنا الحقة والضرورية لولوج العصر الحديث، ودون العبور منها سنظل إلى ما لا نهاية نراوح في دهاليز العصر الوسيط.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير| علاء المفرجي | الاخراج الفني| مصطفى التميمي | التصحيح اللغوي| مصطفى محمد حامد

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون